دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	ملامح رأس المال الاجتماعي لدى سكان مدينة عمرانية جديدة: مدينة العبور نموذجاً
المصدر:	المجلة الاجتماعية القومية
الناشر:	المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية
المؤلف الرئيسي:	حسين، أحمد
المجلد/العدد:	مج54, ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	123 - 163
رقم MD:	1043056
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	مصر، النمو السكاني، التخطيط العمراني، رأس المال الاجتماعي، الموارد البشرية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1043056

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

ملامح رأس المال الاجتماعى
لدى سكان مدينة عمرانية جديدة*
"مدينة العبور نموذجا"

أحمد حسين**

تشرح الدراسة أبعاد وملامح وأنماط رأس المال الاجتماعى على صعيدى النظر والممارسة، إذ تكشف منشأ المفهوم وأطره النظرية المفسرة وبعض التراكمات المعرفية التى قدمت فى سياقه التاريخى، ومحاولات التنميط التى طورها أبرز من ارتبط بهم المفهوم من بين علماء الاجتماع بوجه خاص. فيما تكشف الدراسة استخدامات المفهوم فى إطار دراسات علم الاجتماع الحضرى بشكل عام ودراسات الجيرة بشكل خاص . وعلى الصعيد التطبيقى تجتهد الدراسة فى كيفية الإفادة من المفهوم فى الاقتراب الميدانى عندما تدرس بعض الأشكال الشائعة لرأس المال الاجتماعى بين المواطنين من سكان إحدى المدن الحضرية الجديدة وهى مدينة العبور.

أولا: مقدمة فى مشكلة الدراسة وفرضياتها الأساسية

تناقش الدراسة الراهنة ملامح رأس المال الاجتماعى لدى سكان مدينة العبور. ويقصد برأس المال الاجتماعى هنا، ما ينشأ بين الجيران؛ أفراداً وجماعات، من علاقات وتفاعلات وروابط غير رسمية داخل المجاورات السكنية أو خارجها. وما ينخرطون فيه من علاقات وتنظيمات مع المسئولين القائمين على إدارة شئون المدينة. كما يندرج فى هذا الإطار ما تؤدى إليه مجمل هذه العلاقات والروابط من تأثيرات إيجابية أو سلبية تؤثر فى مدى رضاء الأفراد عن السكنى فى المدينة وعن بنية الخدمات المتاحة فيها، ثم ما يواجهونه من مشكلات معيشة، ومدى الثقة فى قدرة المسئولين على التصدى لهذه المشكلات، والاستجابة لاحتياجات السكان مع إيجاد حلول ناجعة لمعوقات السكنى والاستقرار.

وتستند الدراسة الراهنة إلى عدد من الافتراضات منها أن الملمح الأهم والغالب على رأس المال الاجتماعى لدى السكان المقيمين بمدينة العبور أنه من

* اعتمدت الدراسة الحالية على البيانات الميدانية لمشروع بحث "التوطن السكانى فى المدن الجديدة" دراسة تقويمية لمدينة العبور "بإشراف الأستاذة الدكتورة نهى فهمى، والأستاذة الدكتورة سعاد عبد الرحيم باحث رئيس، وكل من الدكاترة محاسن عمر وأميمة أبو الخير وأحمد حسين.

** أستاذ مساعد علم الاجتماع ، قسم بحوث السكان والفئات الاجتماعية.

المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الرابع والخمسون، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠١٧.

النمط غير الرسمي الذى يحقق لهم أهدافاً ومنافع وإشباعات معينة، فيما هو نمط يجمع أفراداً وأسر وجماعات ينتمون إلى خلفيات اجتماعية وثقافية متباينة، وفدوا من بيئات معيشية وسكنية متعددة أبرزت حالة من التباين فى خصالهم الديموغرافية الأخرى. كما تفترض الدراسة أنه كلما اتسم رأس المال الاجتماعى الذى يحوزه المقيمين بمدينة العبور بالعمق والتنوع والكثافة، وكلما اتسمت شبكة علاقاتهم الاجتماعية بالمتانة والتعاضد وتبادل الدعم والمنافع والتعاون فى المواقف الحياتية المختلفة، وكلما تواجدت وتنامت مستويات التسامح والثقة المتبادلة بين الجيران والأقارب والأصدقاء بالمجاورات المختلفة وبين المسئولين عن تنظيم المدينة وإدارتها، كلما تنامت بالتالى مستويات الرضا عن الإقامة والحياة فى المدينة بل والحياة الاجتماعية بشكل عام.

هذا فيما تطرح الدراسة ثلة من التساؤلات مفادها: ما ملامح وأشكال رأس المال الاجتماعى الأقرب لأن تسود بين السكان فى المدينة ؟ وما ملامح شبكات العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بينهم، وبين المسئولين فى جهاز المدينة؟ وهل تمارس أشكال رأس المال الاجتماعى السائدة دوراً فى تزكية درجات أو مستويات من الرضا- أو عدم الرضا- عن السكنى فى المدينة ؟ وما طبيعة المقترحات التى يرتئيها السكان لتطوير المدينة وتشجيع الانتقال إليها والتوطن بها؟

وتعرض الورقة بإيجاز لمفهوم رأس المال الاجتماعى بوصفه من المفاهيم الحديثة نسبيا فى العلوم الاجتماعية وما ينطوى عليه المفهوم من أهمية فى إطار دراسات الجيرة، ونعرض للإجراءات المنهجية للدراسة، وأخيرا نحلل أبعاد المقاربة الميدانية لمفهوم رأس المال الاجتماعى على خلفية الدراسة الراهنة لمدينة العبور.

ثانيا: رأس المال الاجتماعى: فى المفهوم والأبعاد والأنماط

يعد مفهوم رأس المال الاجتماعى Social capital من المفاهيم واسعة الانتشار، والتى لاقت اهتماماً ورواجًا شديدين فى مجالات عديدة ليس فقط فى علوم الاجتماع والسياسة والاقتصاد. بل أفادت منه أنساق معرفية متنوعة؛ كالصحة العامة والإجرام وعلم النفس الاجتماعى والتخطيط الحضرى، سيما ما تعلق منه

بالمشكلات الحضرية[1]. وهناك دراسات عديدة ناقشت رأس المال الاجتماعى فى إطار قضايا العدالة الاجتماعية والتمايز الاجتماعى والطبقى، والتمكين والتمييز العرقى. ومن ثم فقد غدا المفهوم قاسمًا مشتركًا فى فضاءات بحثية عديدة، وأصبح من الصعب الإمساك بحركة الدرس ومجاله فى رأس المال الاجتماعى كما الإحاطة الكاملة بالمعطيات أو النتائج الأمبيريقية - فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والطبية والنفسية التى ترتبط بالمفهوم[2]. فعلى سبيل المثال انتهت البحوث فى مجال علم الإجرام - فى المجتمعين الأمريكى والبريطانى- إلى أن الشبكات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية يمكنها أن تخفض من معدلات انتشار الجرائم فى المجتمعات المحلية. والبحوث التى أجريت فى اليابان وفنلندا أكدت بشكل قاطع على أن شبكات العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات الرسمية وغير الرسمية ذات تأثيرات إيجابية شديدة على الصحة الجسدية. وهناك من الدراسات ما أشارت إلى أن رأس المال الاجتماعى ربما يكون أكثر أهمية بالنسبة للسعادة الشخصية والشعور بحسن الحال Well Being من رأس المال المادى أو من السلع المادية. فالسعادة البشرية يمكن التنبؤ بها بشدة عبر الوصول إلى الشبكات الاجتماعية؛ رأس المال الاجتماعى، بشكل أكبر من الوصول إلى رأس المال المادى. ومما أشارت إليه بعض الدراسات الحديثة أن "النتيجة الوحيدة والأكثر شيوعًا، على مدار نصف قرن من البحث والدراسة حول العوامل المرتبطة بالرضا عن الحياة فى مجتمعات عديدة، مفادها أن السعادة يمكن التنبؤ بها بأفضل شكل عبر مؤشر اتساع ومدى عمق شبكات العلاقات الاجتماعية للفرد؛ أى رأسماله الاجتماعى"[3].

وفضلا عن ذلك يذهب أهم منظرى رأس المال الاجتماعى إلى أهمية شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية Social Networks فى إنجاز الأهداف الفردية والمجتمعية. فما يمتلكه الفرد من أصول، وتحوزه الجماعة من مواردResourses - رأس مال اجتماعى- بالتوازى مع ملكية رأس المال البشرى والمادى - ذو دور مهم وحاسم فى تحقيق الأفراد والمنظمات والجماعات لأهدافها[4]. فرأس المال الاجتماعى يمثل مورداً مهمًا فى المجتمع، وله تأثيرات مفيدة فى كثير من الفضاءات فهو - على الصعيد السياسى مثلا - يطور من أداء المواطنين

فيصبحون أكثر فاعلية ونشاطًا فى مطلبهم بحكومة جيدة، عندما يرتفع رصيد رأس المال الاجتماعى فى مجتمعهم، كما أنه يبنى الالتزام فيما بين المواطنين الأفراد لدفع المجتمع نحو العمل وزيادة الرغبة فى بناء التفاهمات والتضامنات الضرورية [٥].

والفكرة الأساسية التى ينهض عليها رأس المال الاجتماعى Social Capital مفادها أن عائلة الفرد وأصدقاءه وجيرانه وكل الروابط والجماعات والتنظيمات التى ينتمى لها وينضم إليها تشكل أصلا مهما Asset يستطيع الفرد أن يطلبه أو يستدعيه وقت الأزمات ليفيد منه ويستمتع به، بل ليستدينه Borrow من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية ونفسية ... إلخ. وما ينطبق على الأفراد ينسحب كذلك على الجماعات والمجتمعات. فالمجتمعات التى تنعم برصيد متنوع ووافر من الشبكات الاجتماعية Social Networks، والروابط المدنية Civic Associations تتمتع بالتوازى بموقف أكثر متانة فى مجابهة مشكلات الفقر أو الجريمة أو عدم الاستقرار البنيوى مثلاً أو الاستهداف لمشكلات مجتمعية أخرى، كما تغدو أكثر قدرة على إدارة صراعاتها، وأميز فى الحصول على فرص حياتية متجددة باستمرار.

جوهر نظرية رأس المال الاجتماعى مفادها أن الشبكات الاجتماعية مهمة وذات قيمة فى حياة الفرد والجماعة معًا، سيما لأولئك المنخرطين فى هذه الشبكات والروابط. فالشبكات لها عوائد خاصة وداخلية بالنسبة للجماعةprivate returns ولعل المثال الأكثر شهرة لهذا التعميم مستمد من علم اجتماع أسواق العمل The Sociology of Marketplace فكثير من الأفراد يحصلون على وظائفهم بسبب شبكات علاقاتهم الاجتماعية؛ بفضل من يعرفونهم ومن لهم علاقة بهم، مثلما هو أيضًا بسبب ما يحوزونه من معارف ومعلومات وشهادات.

والطريف أن بعض علماء الاجتماع الاقتصادى قد حسبوا القيمة النقدية لدفتر عناوين الفرد The cash value of a person's, Rolodex/address book بما يعنيه أن دخل الفرد النقدى يتحدد وفقا لحجم رصيده من العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وربما بشكل أكبر وأكثر فعالية من شهاداته التعليمية. والمقصود هنا أن رأس المال الاجتماعى قد ينافس رأس المال البشرى

والمادى (النقود، والأصول المادية، والشهادات الدراسية والمقومات المعرفية والتدريبية... إلخ) كعامل مهم وحاسم فى الإنتاجية الفردية. وبالمثل أكدت دراسات هائلة، أجريت حول تأثيرات الدعم النفسى والاجتماعى الذى تهيئه الشبكات الاجتماعية للفرد، على صحته الجسدية والعقلية [٦].

بدأت هذه الفكرة الأساسية لرأس المال الاجتماعى مع بداية القرن السابق على يد "ليدا جودسن هانيفان" Judsen Hanifan الذى يعد أول من صك المفهوم. فالفرد يظل قليل الحيلة ما ظل معتمداً على ذاته If left to himself، ولكن ما إن يتصل بالآخرين ويتواصل معهم ومع الجيران مثلاً، وعندما يتواصل هؤلاء الجيران مع آخرين، سيتولد تراكم معتبر من رأس المال الاجتماعى يساعد الفرد بشكل سريع فى أن يلبى احتياجاته الاجتماعية. كما يحمل رأس المال الاجتماعى أيضًا إمكانات مجتمعية كافية لتطوير ظروف الحياة فى المجتمع المحلى بأكمله. ومن ثم يشير المفهوم فى صياغته الأولى إلى أن المجتمع بأكمله، أفراد وجماعات، سوف يستفيد من تعاون كل أجزائه، فيما يجد الفرد فى علاقاته التضامنية مع الآخرين وارتباطه معهم ميزات العون والمساعدة والتعاطف والرفقة والمصالح المتبادلة. وفى رحم خمسينيات القرن العشرين هناك من استخدم مفهوم رأس المال الاجتماعى ليشير به إلى عضوية النوادى والروابط بوصفها تحقق عوامل الأمان النفسى لصاحبها، وبشكل قوى لا يقل عما تؤديه له حيازة الأموال والنقود. وفى الستينيات وظف البعض رأس المال الاجتماعى للتأكيد على القيمة الجمعية لروابط الجيرة بوصفها من الروابط غير الرسمية التى تنشأ فى المدن الكبرى والحديثة [٧].

ومنذ سبعينيات القرن العشرين طرأت على المفهوم تطورات مهمة سواء على الصعيد النظرى أو الممارسة البحثية. فتناوله باحثون عديدون من رؤى ومقاربات مختلفة (١٩٨٧ و١٩٧٧ Bern Borth Loury و ١٩٨٦ و ١٩٨٣ Bourdeau و ١٩٨٨ و١٩٩٠ Coleman و ١٩٩٥ و١٩٩٣ But-nam ١٩٨٢ و ٢٠٠١ و ٢٠٠٤ Nanlin ١٩٨٨ و ١٩٩١ و ١٩٩٤ Flap و ١٩٩٢ Burt). فهناك من استخدم المفهوم يشير إلى القيمة الاقتصادية للمنظمات الاجتماعية والنظام الأخلاقى فى المجتمع، وهناك من أشار به إلى

الموارد Resourses وهناك من عبر عن رأس المال الكامن فى بنية العلاقات الاجتماعية، وهناك من أشار إلى مفهوم رأس المال الاجتماعى بشكل صريح ومفصل ومستقل وكان ذلك فى فترة الثمانينيات بوجه خاص [٨]. وفى هذا الإطار **استخدم بورديو المفهوم** ليشير إلى الموارد الحقيقية والمحتملة Potential Resourses التى تتجمع فى شبكة من العلاقات المؤسسية القوية التى تنهض على القبول والاعتراف المتبادل بين الأطراف المختلفة. بعبارة أخرى موارد تقوم على العضوية فى جماعة أو جماعات محددة. فالجماعة تتيح لأعضائها ملكية مشتركة وجمعية لرأس المال، الذى يساعدهم فى تحقيق المنفعة. ورأس المال هنا يتشكل وفقا لحجم الشبكة ومقدار رأس المال (الذى يمتلكه الأفراد ممن يرتبط بهم أو يتواصل معهم من أطراف الشبكة).

إذن يعتمد رأس المال الاجتماعى عند **بورديو** على سعة علاقات الفرد وحجم أو مقدار رأس المال الكامن فى بنية هذه العلاقات. ورغم ذلك يظل رأس المال أصلاً جماعيًا - Colletive Asset أى ملكية جماعية – يتشارك فيه أعضاء جماعة محددة، لها حدود واضحة والتزامات بالتعاون والاعتراف المتبادل. وعلى ذلك يرى بورديو أن رأس المال الاجتماعى شيئًا ينتجه أعضاء الجماعة، وعبر التبادلات المتكررة يتدعم الاعتراف المتبادل، وتتضح الحدود بتأكيد وإعادة تأكيد الطابع الجماعى المشترك لرأس المال وتأكيد قدرة كل فرد على الوصول إلى هذا الأصل. ولدى بورديو ثلاثة أشكال من رأس المال (الاقتصادى والثقافى والاجتماعى) ويظل رأس المال الاقتصادى هو الأساس فى حين يعتبر رأس المال الاجتماعى مجرد تجلى له. فالأول – الاقتصادى– يكمن فى جذور كل أنماط رأس المال الأخرى بما فيهارأس المال الاجتماعى، "فكل أنماط رأس المال قابلة للاختزال – reducible فى التحليل الأخير – إلى رأس المال الاقتصادى" بتعبير بورديو نفسه.

ومن ثم يعد رأس المال الاجتماعى شكلاً من أشكال رأس المال يتملكه الأعضاء فى شبكة اجتماعية أو فى إطار جماعة ما، ومن خلال العلاقات بين الأعضاء والالتزامات المتبادلة يستخدم الأعضاء رأس المال بوصفه مجموعة

أرصدة Credits يتبادلونها فيما بينهم ويتم الحفاظ عليها وتدعيمها لاستخدامها وتوظيفها عندما يلتزم الأفراد بالاستمرار فى الاستثمار فى العلاقة [٩] .

أما عالم الاجتماع جيمس كولمان G. Coleman فيكتب له أنه وضع مفهوم رأس المال الاجتماعى بشكل قوى على أجندة المثقفين منذ أواخر الثمانينيات. وقد أشار إلى أن رأس المال الاجتماعى يتكون من عنصرين أساسين الأول أنه يمثل ملمحًا من ملامح البناء الاجتماعى، والثانى أنه يسهل أفعالاً معنية للأفراد فى إطار البناء الاجتماعى. ولكن ما إذا كان هذا الملمح البنائى أو ذاك يشكل رأسمالاً اجتماعيًا، فهذا أمر يعتمد على ما إذا كان يخدم وظيفة لأفراد محددين منخرطين فى مناشط محددة أم لا.

ويحدد كولمان بدقة كيف يمارس الأفراد سيطرة وتحكمًا فى الموارد التى يفيدون منها، وكيف أنهم يستفيدون من الأفعال التى يتحكم فيها الآخرون حتى ولو بشكل جزئى، فالأفراد من أجل الحصول على المنافع واكتساب الفوائد ينخرطون فى علاقات ومبادلات وتحويلات للموارد. فالعلاقة الاجتماعية هنا تؤدى وظائف مهمة فى تيسير أفعال الفاعلين ، الأفراد، وهى بذلك تشكل أساسًا لرأسمالهم الاجتماعى[١٠].

وقدم **روبرت بوتنام** R. Butnam أيضا أسهامات فى تحديد رأس المال الاجتماعى حينما ذهب إلى أن رأس المال الاجتماعى يجسد الشبكات الاجتماعية والمعايير التبادلية بين هذه الشبكات. فحينما يتواصل أفراد مجتمع ما مع بعضهم البعض ويشكلون عادة الالتقاء معا بشكل دورى ومستمر من أجل التسلية والاستمتاع والتفاعل المشترك وتحقيق المنافع الشخصية والجماعية، ومع وجود القيادة الماهرة لهذه الأشكال من العلاقات، سيكون من السهل تشكل رأس المال الاجتماعى وتوجيهه لتحسين ظروف وأوضاع المجتمع بأكمله وتحقيق المنفعة العامة لكل أفراد هذا المجتمع. ومن هنا يصف بوتنام الشبكات الاجتماعية والمعايير التبادلية المرتبطة بها على أنها تشكل رأس المال الاجتماعى، فهو مثل رأس المال المادى والبشرى (الأدوات – التدريب) منتج للقيمة للفرد والمجتمع على سواء، فالكل يستطيع أن يستثمر فى عملية التشبيك لتحقق المنافع الاقتصادية والاجتماعية والنفسية... إلخ [١١].

ويشير بوتنام إلى أن الشبكات الكثيفة للتفاعل الاجتماعى تظهر بغية تدعيم المعايير التبادلية العامة. بعبارة أخرى يساعد التفاعل الاجتماعى عبر الشبكات الاجتماعية فى حل كثير من مشكلات الفعل الجمعى، حينما يشجع الأفراد على التصرف بثقة فى الآخرين فى وقت ما كانوا ليقدموا فيه على فعل ذلك. فحينما تندمج المعاملات الاقتصادية والسياسية فى إطار شبكات كثيفة من العلاقات الاجتماعية، فإن الميل نحو الانتهازية والمخالفات تنخفض إلى حدودها الدنيا. فالمجتمع الذى يتميز بشبكة علاقات تبادلية معممةGeneralized Reciprocity Relationships يعد أكثر فاعلية من مجتمع يشيع فيه مناخ عدم الثقة ؛ فالثقة Trustworthness تلطف من توترات الحياة الاجتماعية.

ولذلك فإن رأس المال الاجتماعى يمكن أن يشكل منفعة خاصة ومنفعة عامة فى الوقت ذاته. ففى حالات كثيرة تذهب بعض الفوائد إلى الأفراد الآخرين غير المنخرطين فى العلاقة، فيما يذهب جزء آخر من المنفعة ذاتها أو العائد Re-turn للفرد الذى يقوم بالاستثمار فى العلاقة (على سبيل المثال عندما تقوم الروابط والهيئات المحلية بشحذ الطاقات المحلية لبناء ملعب أو مستشفى فى قرية أو فى مدينة أو فى مناطق الجيرة، فإنها فى الوقت نفسه تتيح للأعضاء الآخرين من السكان أن يؤسسوا علاقات صداقة وعلاقات عمل تفيدهم على المستوى الاقتصادى)[١٢].

وعلى ذلك يؤكد بوتنام أن المشاركة فى المنظمات التطوعية – فى المجتمعات الديموقراطية – ودرجة المشاركة دالة على مدى تمتع المجتمع برأس مال اجتماعى قوى، فمثل هذه المنظمات والمشاركة فيها تدعم وتشجع المعايير الجمعية والثقة اللتين هما ذات أهمية مركزية فى إنتاج وتدعيم المنفعة الجمعية[١٣].

ويطرح بوتنام أشكالا وتجليات مختلفة لرأس المال الاجتماعى قد تكون غير متجانسة معًا لكنها مفيدة، فكل شكل من أشكال رأس المال له فائدة معينة. فالأسرة الممتدة التى ينتمى إليها الفرد تمثل شكلاً لرأس المال مثلها فى ذلك مثل مدارس الأحد مثل جماعة الجيرة فى المجاورة السكنية أو فى الحى السكنى الذى يقطنه الفرد، ومثل الأفراد الذين نقابلهم يوميًا فى وسائل المواصلات فى طريقنا

إلى العمل، ومثل زملاء العمل والدراسة، ومثل جماعات الدردشة على الإنترنت، ومثل المعارف من المهنيين المدونة أسماؤهم فى دفتر العناوين.

ومن ثم فمن الصعب أن يوجد كيان واحد موجز ومحدد لرأس المال فى مجتمع معين فى ظل كل هذه التجليات المختلفة والمتباينة للمفهوم. فرأس المال الاجتماعى يتخذ أشكالا مغايرة ومختلفة بين كل مجتمع وآخر وبالتالى يصعب صياغة شكل محدد وعام سواء مبسط أو معقد لرأس المال الاجتماعى ينطبق على كل المجتمعات.

ورغم ذلك يوجز بوتنام أربعة أنواع من رأس المال الاجتماعى وهى:

١ - رأس المال الاجتماعى الرسمى (اتحادات العمال - النقابات المهنية - مجالس الآباء) مقابل رأس المال الاجتماعى غير الرسمى (جماعات مشجعى كرة السلة - جماعات أو روابط الجيرة - جماعات العشاء الأسرى F. dinners ... إلخ) الأول يشخص أشكالاً منظمة ولها مهام محددة وشروط للعضوية وموظفين معروفين واجتماعات رسمية ودورية. أما الثانى فهى جماعات أدائية أكثر منها تنظيمية، تنجز بعض الأغراض والمهام القيمية. ويشكل كلا النمطين من الجماعات شبكات يتم من خلالها التبادل كما يمكن عبرها تحقيق المكاسب الذاتية والعامة.

٢ - رأس المال الكثيف مقابل رأس المال الهزيل Thick versus Thin Social Capital النمط الأول يتسم بتشابك الأبعاد وتعددها وقوتها مثل جماعة عمال الحديد والصلب الذين يعملون معًا ويتقابلون بشكل دورى ومنتظم فى المصنع كل يوم. أما النمط الثانى فعلاقاته تكاد تكون غير مرئية وضعيفة جداً كمثل المعرفة السطحية العابرة مع شخص تراه بشكل متقطع فى المتجر أو فى المصعد. هذه الأشكال العابرة جداً من العلاقة الاجتماعية تبين بالتجربة أنها تحفز شكلاً معيناً من أشكال التبادلية Reciprocity مع الآخرين. فمجرد الإيماءة لشخص غريب تزيد من احتمالية مجيئه إليك لمساعدتك إذا ما حدثت لك مشكلة مفاجئة. وتختلف هذه العلاقة السطحية عن العلاقة مع أحد أعضاء الأسرة. وفى إطار هذين النمطين من رأس المال الاجتماعى يفرق بوتنام بين الروابط القوية

strong ties والروابط الضعيفة weak ties الأولى تعرف فى ضوء تواتر الاتصال والقرب والحميمة بين الأطرف المتفاعلة، فيما تعرف الروابط الضعيفة فى إطار المعرفة العابرة والعارضة وعدم وجود أفراد عديدين، كأطراف فى هذه العلاقة؛ أى سعة العلاقة وحجمها. ولكلا النوعين من الروابط مزايا ومثالب.

٣ - رأس المال الاجتماعى الموجه نحو الداخل مقابل رأس المال الاجتماعى الموجه نحو الخارج Inward-looking Versus Outword looking Social Capital النمط الموجه نحو الداخل، إما بالاختيار وإما تحت ضغط، يسعى لتحقيق الأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لأعضائه، فيما يتجه النمط الثانى نحو تحقيق المصالح المجتمعية العامة. النمط الأول تنتظم جماعاته وروابطه فى مسارات طبقية أو عرقية أو نوعية وهدف وجودها تمتين روابط الوجود والبقاء للتنظيم مثل الغرف التجارية وجمعيات رجال الأعمال ومنظمات العمل المعاصرة (اتحادات عمال - نقابات عمالية ... إلخ). أما النمط الثانى فيتجسد فى المنظمات الخيرية مثل الصليب الأحمر والهلال الأحمر وحركات الحقوق المدنية والحركات البيئية ... إلخ.

٤ - رأس المال الاجتماعى الرابط مقابل رأس المال الاجتماعى المجسر ويترجمه البعض بالعابر Bonding Versus Bridging Social Capital؛ رأس المال الاجتماعى الرابط ذلك الذى يدعم تماسك الجماعة وتعاونها حيث يجمع الناس ممن يتشابهون معا فى ثلة من المتغيرات والخصال الديموغرافية المهمة كالعمر أو النوع أو الطبقة الاجتماعية أو العرق... إلخ. فيما يشير رأس المال المجسر إلى الشبكات الاجتماعية التى تجتذب وتجلب معًا الأفراد المختلفين عن بعضهم فى أمور هائلة، وهنا تقوم العلاقات الاجتماعية بتجسير ما يوجد بينهم من اختلافات وفجوات. ومن ثم يساعد هذا النمط من رأس المال الاجتماعى فى تيسير تكامل الجماعة مع الجماعات الأخرى. ويرى بوتنام أن التداعيات الخارجية للشبكات المجسرة يحتمل أن تكون إيجابية إلى حد كبير فيما قد تكون الشبكات الرابطة ذات مخاطر كبيرة فى إفراز آثار خارجية سلبية. ولكن لا يعنى

ذلك أن الجماعات أو الشبكات الرابطة سيئة بالضرورة ، فلأنها محدودة في أطر اجتماعية معينة ، تشير الدلائل إلى أن أغلب أفرادها يتحصلون على المساندة الاجتماعية اللازمة من هذا النمط من الروابط الاجتماعية أكثر من الروابط المجسرة[١٤].

أما **نان لين** **Nan Lin** فقد ربط رأس المال الاجتماعي بالبناء الاجتماعي والفعل الاجتماعي وبالتالي فقد تحولت نظرية رأس المال الاجتماعي لديه إلى نظرية للبناء الاجتماعي والفعل الاجتماعي، وهنا أصبح رأس المال الاجتماعي لصيقًا بحركة الفاعل سواء كان فردًا أم جماعة أم تنظيمًا اجتماعيًا[١٥].

ويعرف لين رأس المال الاجتماعي على أنه الموارد الكامنة في الشبكات الاجتماعية تلك التي يتم الوصول إليها واستخدامها بواسطة الفاعلين (الأفراد) لإنتاج الفعل. ومن ثم فالمفهوم يتضمن مكونين مهمين: الأول أنه يتضمن الموارد الكامنة Embeded Resourses في العلاقات الاجتماعية والثاني أن الوصول إلى مثل هذه الموارد والإفادة منها يبقى أو يظل مع الفاعلين. والموارد الكامنة في العلاقات الاجتماعية أو في الجماعة يحاول الفاعلون الوصول إليها لاستثمارها، ولذلك فهم يتوقعون الفائدة أو المنفعة Profit في ساحة التبادلات Market place وهذه الساحة – أو السوق – معنى بها في مجال التحليل فضاء التفاعلات الاقتصادية أو المهنية أو السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية أو المجال الاجتماعي بأكمله. فالأفراد ينخرطون في تفاعلات وتبادلات ويؤسسون لشبكات بغية إنتاج المنفعة.

وعلى ذلك يشكل رأس المال الاجتماعي استثماراً بواسطة الأفراد في العلاقات الشخصية المتبادلة والمفيدة، كما يعني هذا أيضًا أن ثمة وعيًا لدى الفاعلين الأفراد بوجود موارد اجتماعية كامنة في علاقاتهم وشبكاتهم، وتمارس ذواتهم اختياراً واعيًا عندما تستدعي الموارد المعنية. وربما تكون هناك بعض الروابط والعلاقات التي لا تظهر في الخريطة المعرفية للذات وبالتالي لا يعيها الفرد ولا يدرك وجودها. ولكن ما إن يتم الوعي بوجود الموارد وما يستطيع الوصول إليه، هنا يستطيع تحويل هذه الموارد والعلاقات إلى رأس مال اجتماعي مفيد[١٦].

وتفترض نظرية الفعل الاجتماعى عند لين أن الفاعلين – أفراداً أم تنظيمات – تحركهم حاجاتهم الأدائية أو التعبيرية من أجل إدماج الفاعلين الآخرين معهم فى العلاقة بهدف الوصول إلى الموارد التى يمتلكها هؤلاء الآخرون، وكل ذلك من أجل الحصول على المنافع الجيدة. فالقضية الأساسية هنا أن هذه الموارد التى يتم الوصول إليها كامنة وجزء لا يتجزأ من بنية العلاقات الاجتماعية أو من رأس المال الاجتماعى، وهى التى تتيح المنافع الجيدة وهى المفيدة اجتماعيًا. ومن ثم فرأس المال الاجتماعى متجذر فى العلاقات الاجتماعية ويتم تعويقه أو تيسيره عبر هذه العلاقات أيضًا. ولو افترضنا أن لشخصين ذات الحجم والمدى من العلاقات الاجتماعية، ففى إطار الفرص والمعوقات البنائية القائمة، فإن فعلهم الاجتماعى واختياراتهم السلوكية هى ما تنتج الاختلاف فى رأس المال الاجتماعى. ومن ثم فالفعل الاجتماعى والممارسة الاجتماعية ذات دور جوهرى فى تحديد شكل رأس المال الاجتماعى[١٧].

ثالثا: رأس المال الاجتماعى ودراسات الجيرة

استخدم بعض الباحثين مفهوم رأس المال الاجتماعى ليشير إلى القيمة الاجتماعية للروابط غير الرسمية التى تنشأ فى سياق الجيرة السكنية سواء فى المدن التاريخية الكبرى أو بالمدن المستحدثة [١٨]. وفى إطار الممارسة البحثية التى تربط بين رأس المال الاجتماعى وعلم الاجتماع الحضرى ثمة تركيز لدى بعض الدراسات على قضايا التفاوتات المكانية والطبقية والعرقية فى بعض المناطق والأحياء السكنية، وعلى كيفية تحريك سكان هذه المناطق للدفاع عن أنصبة متساوية لهم من الخدمات الاجتماعية والاقتصادية لمناطق سكناهم. كما تراهن بعض الدراسات على أنه لا يمكن لجهود وخطط تنمية المجتمعات المحلية والمدن المستحدثة أن تتم بنجاح دونما تفعيل رصيد رأس المال الاجتماعى المتاح وتقويته وزيادة حجمه وفاعليته بين السكان. فالروابط والشبكات الاجتماعية فى هذه المدن ذات قيمة كبرى فى توجيه السياسات العامة فى المجتمع إذا ما تم الوعى بها وتفعيلها[١٩].

وهناك نتيجة مهمة انتهت إليها دراسات رأس المال الاجتماعى وآثاره العامة فى إطار الجيرة، مفادها أن معدلات الجريمة تنخفض بشكل كبير وواضح

مع تأسيس شبكات وروابط قوية فى المنطقة السكنية؛ أى رصيد قوى وعميق من رأس المال الاجتماعى بين السكان. لدرجة أن السكان الذين لا يشتركون فى أنشطة الجيرة ولا يندمجون بشكل أو بأخر فى الشبكات الاجتماعية فى المنطقة يستفيدون من التأثيرات الإيجابية القوية لرأس المال الاجتماعى غير الرسمى. وفى الإطار نفسه هناك عديد من المدن الكبرى فى العالم التى تنظم جماعات وروابط جيرة Neighbrohood-Based citzens groups تقوم على أساس المواطنة؛ يتقابل عبرها أعضاء هذه الروابط لتحقيق عدد من الأدوار والمهام المجتمعية. وقد ساعدت هذه الروابط فى زيادة استجابة الحكومات لمطالب المنظمة، كما شجعت المواطنين على احترام الأدوار الحكومية فى النطاقات المكانية والسكنية التى نشطت فيها[٢٠].

على أن هذه النتائج الإيجابية لابد ألا تؤخذ كقاعدة عامة لوجود رأس مال اجتماعى قوى فى مناطق الجيرة، ففى أماكن أخرى، بحسب بعض الدراسات حيث ينتشر التمايز العرقى والسلالى والدينى والعنف المصاحب له، أدت روابط الجيرة إلى زيادة مساحة التمايز والعنف المرتبط بالاختلاف، ومن ثم فمثلما توجد أشكال من رأس المال الاجتماعى مفيدة للمجتمع والأفراد، توجد على الجانب الآخر أنماط مهددة للقواعد الاخلاقية والديمقراطية [٢١].

رابعا: المنهج والإجراءات والأدوات

استهدف البحث الأساسى – الذى خرجت منه الدراسة الراهنة– تقييم أوضاع السكن والسكان فى مدينة العبور ومدى تحقيق المدينة لأهدافها التى أنشئت من أجلها، والتعرف على المشكلات المختلفة؛ العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والخدمية التى يصطدم بها السكان فى حياتهم اليومية. ورصد الجهود الرسمية والأهلية التى تبذل فى سبيل تذليل هذه العقبات وجذب مزيد من السكان. فضلاً عن مدى الرضا عن السكنى بالمدينة والدور الذى تمارسه شبكة علاقات الجيرة والروابط القرابية فى تهيئة الإقامة بالمدينة وتيسير سبل العيش فيها.

تم اختيار مدينة العبور مجتمعًا للدراسة ومجالاً جغرافيًا لها لأنها من الجيل الثانى من المدن الجديدة التى أنشئت فى ثمانينيات القرن المنصرم ومر أكثر من خمس وعشرين سنة على إنشائها وهى فترة أرتأتها هيئة البحث كافية

لتقييم التجربة وتباين مواطن القوة والضعف التى نتجت عن التخطيط والتنفيذ والإدارة.

تم عمل مسح شامل- يتضمن صحيفة البيانات الأساسية فقط- للأسر المعيشية فى بعض محليات المدينة، وصل عدد هذه الأسر التى تم مسحها إلى (٥٠٠٠) أسرة. ثم بعد ذلك اختيرت عينة عشوائية منتظمة من هذا المسح مثلت (١٠٪) بواقع (٥٠٠) أسرة من إجمالى الأسر التى تم مسحها. هذه الأسر هى التى طبق عليها الاستبيان الخاص بالدراسة.

اعتمدت الدراسة على مصادر عديدة للبيانات الثانوية منها المخطط العام والخرائط التوضيحية لمدينة العبور وتقارير رسمية خاصة بالمدينة صادرة عن وزارة الإسكان وهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة. فيما تمثلت المصادر الأولية فى أرباب الأسر المقيمة فى مدينة العبور من عينة الدراسة.

جمعت الدراسة بين الأدوات الكمية والكيفية لجمع البيانات الميدانية متمثلة فى الاستبيان الذى طبق مع أرباب الأسر المعيشية بالمدينة، والكيفية حيث استخدمت المقابلات المفتوحة مع المسئولين فى هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة. ورئيس جهاز مدينة العبور والمسئولين عن القطاعات الخدمية بالمدينة كالسكان والصحة والتعليم والنقل والمواصلات والتخطيط.

خامسا: رأس المال الاجتماعى بين سكان مدينة العبور: مقاربة ميدانية

مجمل القول إن ثمة ما يشبه الاتفاق بين من درسوا رأس المال الاجتماعى على أنه يمثل الموارد الكامنة فى العلاقات الاجتماعية والروابط أو الشبكات الاجتماعية التى يكونها الأفراد بغية تحقيق المنفعة الذاتية والمجتمعية معًا، ومن أجل تحقيق أهداف محددة ومقصودة. ويمثل رأس المال الاجتماعى فى هذا الإطار أصلاً اجتماعيًا أو جمعيًا Collective Asset تسعى الجماعة والأفراد إلى تنميته وصيانته لتدعيم الفرص والمنافع المختلفة لأعضاء الجماعة. أنه يمثل استثمارًا فى العلاقات الاجتماعية التى يمكن من خلالها، وبدرجة مناسبة من الثقة والقبول والاعتراف المتبادل بين الأفراد، الوصول إلى الموارد الخاصة بالآخرين والإفادة منها.

وعلى هذا النحو يمكننا – فى إطار الدراسة الراهنة – وفى إطار المراجعة النظرية السابقة – فهم رأس المال الاجتماعى لدى عينة الدراسة من سكان مدينة العبور على أنه يمثل الموارد الكامنة فى شبكات العلاقات الاجتماعية التى توجد بين الجيران فى المجاورات السكنية أو فى الأحياء السكنية المختلفة، وفى الروابط والشبكات الاجتماعية التى قد يؤسسونها من أجل تحقيق المصالح والمنافع الفردية والجماعية معًا، ومن أجل إنجاز أهداف محددة ومقصودة ذات صلة بحياتهم اليومية فى المدينة. هذه العلاقات الاجتماعية لابد وأن تتضمن درجات حقيقية من الثقة والتسامح والقبول والتقدير والاعتراف المتبادل بين السكان – الأفراد كفاعلين اجتماعيين. فوجود رأس المال الاجتماعى لدى السكان فى المجاورات السكنية مثلما يدعم تحقيق منافع شخصية وذاتية للأفراد والأسر– من تساند وتعاون فى أوقات الأزمات أو حصول على المساعدات وقت الحاجة، ومن تقارب وتضامن وقت الأفراح ... إلخ – فإنه بالمثل يحقق فوائد اجتماعية عامة – تتجلى بشكل واضح عند مواجهة مشكلة متصلة بالمجتمع المحلى ككل أو الرغبة فى تنمية المجتمع وتحسين المرافق وبنية الخدمات الموجودة ... إلخ – كما يفيد رأس المال الاجتماعى فى تدعيم أواصر الثقة والتضامن بين المواطنين فى المدينة والأجهزة المسئولة عن إدارة المدينة والإشراف عليها".

ولكن إذا غاب رأس المال الاجتماعى فيؤثر ذلك سلبًا فى شبكة العلاقات الاجتماعية القائمة ويشيع مناخ من عدم الثقة المتبادلة بين السكان وبعضهم البعض، وبينهم والأجهزة الرسمية المسئولة عن شئون المدينة، ما لا يحقق مصلحة الأفراد ولا مصلحة المجتمع ككل.

وربما يكون من المرجح فى إطار هذا الفهم لرأس المال الاجتماعى تصور أنه يميل لاتخاذ أشكالٍ غير رسمية Informal Social Capital من العلاقات والروابط بين سكان المدينة. فجماعات الجيرة والتجمعات فى الأحياء السكنية، والصلات اليومية أو الأسبوعية مع الأقارب تميل لأن تتخذ أشكالاً غير رسمية من التفاعل، أشكالاً تحقق أغراضًا وأهدافًا محددة أكثر منها أشكالاً أو تنظيمات رسمية – بتعبير روبرت بوتنام– Robert Putnam. كما يرجح أيضًا أن تكون العلاقات الاجتماعية بين السكان سواء بين الجيران أو الأقارب من نمط

العلاقات والرابط القوية Strong ties وليس الضعيفة، فالسكان يعيشون مع بعضهم البعض فى مكان أو فى حى واحد، وقد يكون هناك تواتر فى الاتصال وحميمية فى التفاعلات الاجتماعية، وقد تتكرر الزيارات المنزلية والعائلية يوميًا أو أسبوعيًا.

كذلك فمن المرجح أن يميل رأس المال الاجتماعى لأن يكون من نمط رأس المال الاجتماعى المجسر Bridging Social Capital وليس الرابط، بتعبير بوتنام أيضا، فرأس المال الاجتماعى المجسر هو ما يجمع الأفراد والجماعات الذين يختلفون عن بعضهم من حيث متغيرات العمر والنوع والطبقة والأصل الاجتماعى ومحل الميلاد، والخلفية الثقافية والمستوى التعليمى، وهذا ما ينطبق أيضًا على الأفراد والأسر فى مجتمع مدينة العبور الذين يغلب عليهم أنهم أتوا من سياقات جغرافية واجتماعية ومعيشية متباينة كما تتغاير خصائصهم الديموجرافية على نحو ما بينت الدراسة الميدانية.

وكلما زادت أعداد الأسر والجماعات والأفراد الذين ينخرطون فى هذه العلاقات الاجتماعية التضامنية والتبادلية، وتنوعت الموارد المتاحة لدى الأفراد والموارد التى تحوزها الأسر والجماعات فى المدينة، وكلما غدا الشركاء أكثر قدرة على الوصول إلى هذه الموارد والإفادة منها بشكل تبادلى وتعاونى، وكلما اتسمت القيم الحاكمة لتفاعلاتهم بالثقة والتسامح والقبول، كلما أصبح مجتمع مدينة العبور أكثر قدرة على حشد طاقاته وتعبئة موارده المحلية وتوجيهها بما يحقق المصالح الفردية والجماعية معًا، بعبارة أخرى زاد حجم وكثافة رأس المال الاجتماعى المتاح فى المدينة ولدى الأفراد على النحو الذى أشار إليه نان لين N. Lin.

وتتناول الدراسة فيما يلى مناقشة القضايا الأساسية التالية:

١ – ملامح شبكة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الجيران والأقارب فى مدينة العبور.

٢ – الرضا عن المدينة وطبيعة العلاقات الاجتماعية مع الجهاز المسئول عنها.

١ - شبكة العلاقات الاجتماعية بين الجيران والاقارب

١- علاقات الجيرة

تمثل علاقات وروابط الجيرة - كما ذكرنا - أحد مصادر ومكونات رأس المال الاجتماعى الذى يحوزه الفرد - أو الجماعة - ويوجهه نحو تحقيق أهداف ومآرب معينة فى مسار التفاعل الاجتماعى مع الآخرين، كما يمكّنه من شغل موقع اجتماعى معين فى البناء الاجتماعى القائم. وتجسد العلاقات الاجتماعية بين الجيران ما يسمى بالشبكات التقليدية فى إطار رأس المال الاجتماعى، فما يحوزه الأفراد من علاقات اجتماعية مع جيرانهم، وما يؤسسونه من تفاعلات معهم يشكل لهم زاداً ورصيداً اجتماعيًا وثقافيًا يفيد منه الفرد بأشكال وتجليات مختلفة فى حياته[٢٢] ويوضح الجدولان رقمى (١و٢) تصورات المبحوثين لأهمية روابط الجيرة فى حياتهم ومدى تفاعلهم مع الجيران ولجوئهم إليهم فى أوقات الأزمات.

جدول رقم (١)

اهمية وجود الجيران فى حياة السكان

	ك	٪
مهم	٢٧٣	٥٤,٦
غير مهم	٢٢٧	٤٥,٤
الإجمالى	٥٠٠	١٠٠,٠

جدول رقم(٢)

اللجوء إلى الجيران فى الظروف الصعبة

	ك	٪
نلجأ إليهم	٣٧٩	٧٥,٨
لا نلجأ إليهم	١٢١	٢٤,٢
الإجمالى	٥٠٠	١٠٠,٠

أكد أكثر من نصف المبحوثين على أهمية وجود الجيران فى حياتهم وأنهم لا يستطيعون الاستغناء عن علاقتهم الاجتماعية بجيرانهم. فهم يلجأون إليهم طلبًا للعون والمساعدة فى أوقات الأزمات. حيث أكد أكثر قليلاً من ثلاثة أرباع المبحوثين، على لجوئهم إلى جيرانهم عند مواجهة مشكلات طارئة.

ويلاحظ من الجدولين أن نحو (٤٥٪) من المبحوثين أكدوا على عدم أهمية وجود جيران بالنسبة لهم، كذلك فإن نحو ربع المفردات لا يلجأون إلى الجيران فى وقت الأزمة، وربما يعود ذلك إلى حداثة انتقال هؤلاء المبحوثين إلى المدينة ومن ثم فلم يتمكنوا بعد من تأسيس شبكة علاقات جيرة قوية.

جدول رقم (٣)

نمط العلاقة الاجتماعية مع الجيران

	ك	٪
علاقات ود وحميمية	٢١٩	٤٣,٨
علاقات عادية	١٦٨	٣٣,٦
لا اختلط بالجيران	١١٢	٢٢,٤
علاقات متوترة	١	٠,٢
الإجمالى	٥٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) ميل العلاقات الاجتماعية بين أغلب الجيران لأن تتخذ شكل العلاقات القوية Strong ties – بتعبير بوتنام- حيث النسبة الأكبر من المفردات (٤٤٪ تقريبا) ذكرت أن علاقاتها مع جيرانها حميمة، فيما ذكرت نسبة أقل منهم (٢٢,٤٪) أن لا علاقة لهم مع جيرانهم أى أنها علاقات ضعيفة Weak Ties، فلا يتقابلون باستمرار أو بتواتر ولا أنشطة اجتماعية ترويحية أو تنموية تجمعهم. كما ذكر نحو ثلث المفردات أن علاقاتهم عادية مع الجيران، فلا هى قوية ولا هى ضعيفة.

جدول رقم (٤)

صور التعاون مع الجيران

	ك	٪
تبادل الأشياء	١٠٥	٢٧,١
تبادل الخدمات	١٣٨	٣٥,٧
التضامن فى المناسبات (أزمات/أفراح)	٢٥٠	٦٤,٦
التشارك فى المواسم والأعياد	١٦٩	٤٣,٧
عمل جمعيات إدخارية لمواجهة الأزمات	٧	١,٨
الاقتراض منهم وقت الأزمات	٧	١,٨
الاشتراك فى نظافة العمارة	٣	٠,٨
كل واحد فى حاله	٧٨	٢٠,٢
عدد المستجيبين	٣٨٧	—

× إمكانية اختيار أكثر من استجابة.
باقى المفردات ١١٣ حالة لا ينطبق

أكثر صور التعاون مع الجيران هى التضامن معهم فى أفراحهم وأحزانهم بنسبة وصلت إلى (٦٥٪) وكذلك الاشتراك معهم وتجمّعهم معًا فى المواسم والأعياد (٤٤٪ تقريبًا)، هذا فضلاً عن تبادل الخدمات (٣٦٪ تقريبا) والأشياء (٢٧٪) التى قد تكون مادية أو عينية كالاحتياجات اليومية للأسر من أطعمة وأدوات منزلية وخلافه. ما يؤشر على عمق العلاقات الاجتماعية مع الجيران ومتانتها. ويوضح الجدول رقم (٥) مدى مداومة المبحوثين على تبادل الزيارات مع جيرانهم.

جدول رقم (٥)

مداومة تبادل الزيارات مع الجيران

	ك	٪
كل يوم أو كل أسبوع	٧٧	١٩,٨
فى المناسبات فقط	٦٣	١٦,٣
حسب الظروف	١٢٦	٣٢,٦
لا أزورهم	١٢١	٣١,٣
الإجمالى	٣٨٧	١٠٠,٠
لا ينطبق	١١٣	

يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من الجيران يتبادلون الزيارات بحسب ما تسمح به ظروفهم، يليهم مباشرة من ذكروا أنهم لا يتبادلون الزيارات. فى حين أكد نحو خمس المبحوثين أنهم يتزاورون مع جيرانهم إما كل يوم وإما كل أسبوع.

جدول رقم (٦)

ميزات الجيرة

	ك	٪
التعاون وقت الأزمات والشدة	٣٤٩	٦٩,٨
الاحساس بالود والعشرة والأمان	٣١٤	٦٢,٨
لا توجد مميزات	٤٦	٩,٢
لا أعرف	١	٠,٢
عدد المستجيبين	٥٠٠	–

يمكن اختيار أكثر من استجابة.

اتفاقًا مع ما سبق، وتأكيدًا عليه، يوضح الجدول رقم (٦) أن لشبكة علاقات الجيرة ميزات عديدة، فهى تهيئ علاقات تضامنية وتبادلية تدعم لدى

الأفراد قيم التعاون والتعاضد وقت الشدة والأزمات (٧٠٪ تقريبًا)، كما تدعم الشعور بالعشرة والإحساس بالأمان الذى ربما يفتقده البعض حال الانتقال من مكان لمكان آخر (٦٣٪ تقريبًا). أما من أشاروا إلى أنه لا توجد مميزات للجيرة، فكانت نسبتهم ضيئلة. أما عيوب الجيرة والمشكلات التى تحدث بين الجيران فيوضحها الجدول رقم (٧).

جدول رقم (٧)

عيوب الجيرة ومشكلاتها

	ك	٪
عدم مراعاة شعور الجار (الغسيل – الضجيج ... إلخ)	١٦٣	٣٢.٦
مشكلات المرافق (السباكة مثلا)	١١٩	٢٣.٨
مشكلات النظافة	١١٣	٢٢.٦
مشكلات بسبب الأولاد	٢٥٢	٥٠.٤
الاختلاط الزائد	٧	١.٤
اختلاف الثقافة	٥	١.٠
لا توجد مشاكل	٩٥	١٩.٠
أخرى تذكر	٢	٠.٤
عدد المستجيبين	٥٠٠	–

يمكن اختيار أكثر من استجابة.

يتضح من الجدول رقم (٧) أن أكثر المشكلات التى تحدث بين الجيران تعود إلى الأبناء، فربما يكون التشاجر بين الأبناء مهيئًا للصراع بين الكبار وبالتالى تفسد العلاقات. تليها مباشرة المشكلات اليومية التى تنتج عن عدم مراعاة الجيران لبعضهم البعض فيما يتسببون فيه من ضجيج أو غيره. ويلاحظ أن المشكلات بسبب المرافق واردة بقوة (٢٤٪ تقريبًا) وهو ما يعد ملفتًا للنظر فى مدينة سكنية توسم بالحداثة النسبية فى نشأتها.

جدول رقم (٨)

اثر تنظيم العمارات على العلاقات بين الجيران

	ك	٪
يؤثر	٢٠٢	٤٠.٤
لا يؤثر	٢٩٨	٥٩.٦
الإجمالى	٥٠٠	١٠٠.٠

انتهت بعض الدراسات المحلية والإقليمية – بعضها أجرى حول رأس المال الاجتماعى – إلى حدوث تراجع ملحوظ فى مستوى كثافة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الجيران فى الشرائح الطبقية الوسطى، وخلصت من ثم إلى تآكل رصيد رأس المال الاجتماعى بين سكان المنطقة أو الحى الواحد فى مناطق الطبقة الوسطى الحضرية، وذلك بدلالة أن أحد فضاءات العلاقة مع الجيران – كالتعاون فى صيانة العقارات التى يقيمون فيها غدت مسألة معقدة وتتم بصعوبة بالغة. وقد فُسرت هذه النتيجة؛ من تراجع كثافة العلاقات والمشاركات الاجتماعية فى محيط الجيرة، بالنظر إلى عوامل عدة؛ أهمها تأثر فضاء التعاون والتفاعل الاجتماعى وبناء العلاقات بين الجيران بنمط عمارة المساكن وتصميمها وطبيعة الحيز المكانى الذى يقيم فيه الأفراد. فتصميم الأحياء السكنية وشكل تنظيم العقارات فيها ونمط تأمينها وما يحيطها من سياجات إنشائية أدت للفصل وليس الوصل بين الجيران وخاصة فى المدن والأحياء السكنية الجديدة. فالسياجات المادية خلقت معها سياجات تفاعلية بين الأفراد والجماعات فى هذه الأماكن. هذا فضلا عن أن الحراك الجغرافى والاجتماعى الذى يخبره السكان من حياة الأرياف إلى حياة المدينة، ومن الأحياء الفقيرة والشعبية والعشوائية إلى الأحياء المنظمة إنما يمثل نقلة نوعية تتغير معها المواقع والقواعد وآليات التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية، ومن ثم تتضاءل فرص بناء رصيد كاف وقوى من رأس المال الاجتماعى يضم هؤلاء السكان[٢٣].

إلى أى مدى تتفق هذه المعطيات مع ما خلصت إليه الدراسة الراهنة، هذا ما كشف عنه الجدول رقم (٨) إذ اتضح أن النسبة الأكبر من المبحوثين (٦٠٪) أكدوا على أن نمط تنظيم العمارات فى المجاورات السكنية بالمدينة لا يؤثر فى طبيعة علاقاتهم الاجتماعية بجيرانهم، وهو ما يخالف ما أوضحته الدراسات المشار إليها. ورغم ذلك هناك نسبة غير قليلة (٤٠,٤٪) أكدت على التأثير السلبى لنمط تنظيم المساكن فى شكل وطبيعة العلاقات مع الجيران.

ب - العلاقات الاجتماعية مع الاقارب

تمثل العلاقات الاجتماعية القوية مع الأقارب عاملاً مهمًا من عوامل تدعيم استقرار الوافدين الجدد إلى المناطق الجديدة، وكلما كانت علاقات القرابة فى

نطاق العائلة تعاظمت أهميتها بالنسبة للأفراد. وقد اتضح من المعطيات الميدانية للدراسة الراهنة أن نسبة (٤٠٪) من المبحوثين أشاروا إلى وجود أقارب لهم يقيمون فى مدينة العبور، مقابل (٦٠٪) لا يوجد لهم أى أقارب بالمدينة. ويشير الجدول رقم (٩) إلى الدور الذى لعبه الأقارب فى عملية انتقال المبحوثين إلى المدينة.

جدول رقم (٩)

دور الاقارب فى انتقال المبحوثين للمدينة

	ك	٪
التشجيع على الانتقال للمدينة	٦٠	٣٠.٠
المساعدة فى الحصول على مسكن	١٤	٧.٠
المساعدة فى الحصول على عمل	٥	٢.٥
لم يكن لهم أى تأثير	١٢٠	٦٠.٠
أخرى	١	٠.٥
عدد المستجيبين	٢٠٠	١٠٠.٠
لا ينطبق	٣٠٠	

يتضح من الجدول أن نسبة تكاد تصل إلى (٤٠٪) من إجمالى المفردات أشارت إلى أن أقاربهم كانت لهم أدوار إيجابية معهم حينما نزحوا إلى المدينة، فهؤلاء الأقارب مثلما شجعوهم فى البداية على المجىء إلى مدينة العبور، ساعدوهم أيضًا فى الحصول على سكن وعلى العمل. ولاشك فى أن تشجيع الأقارب يشكل حافزًا مهما فى التعريف بالمدينة ومزايا الإقامة بها والاستقرار فيها والبحث عن عمل. هنا تتشكل علاقات التساند والتعاضد بين الأقارب وبعضهم البعض. أما من أشاروا إلى أنه لم يكن لأقاربهم أى دور فى مجيئهم فى المدينة أو فى غيره فكانت نسبتهم (٦٠٪) من إجمالى من لهم أقارب بالمدينة. وهى نتائج تختلف بعض الشىء عما انتهت إليه دراسة "طلعت لطفى" التى أكدت عدم فاعلية العلاقات القرابية، أو شبكات الجيرة، فى الحياة الاجتماعية للسكان فى المجتمع الحضرى[٢٤].

ويقدم الجدول التالى مؤشرات مهمة لمدى عمق وقوة العلاقات مع الأقارب سواء المقيمون منهم فى مدينة العبور، أو فى محل السكن القديم الذى وفد منه المبحوثون.

جدول رقم (١٠)

مؤشرات عمق العلاقة مع الاقارب أو ضعفها: مداومة الزيارة

مداومة الزيارة	الأقارب فى العبور		الأقارب فى السكن الأصلى	
	ك	٪	ك	٪
كل أسبوع أو كل يوم	١٢٤	٦٢.٠	١٤٥	٢٩.١
كل شهر	١٩	٩.٥	١٤٦	٢٩.٢
فى المناسبات فقط	٢٦	١٣.٠	١٣٣	٢٦.٦
بدون انتظام	٢٧	١٣.٥	٦٢	١٢.٤
لا أزورهم	٤	٢.٠	١٤	٠.٨
الإجمالى	٢٠٠	١٠٠.٠	٥٠٠	١٠٠.٠
لا ينطبق	٣٠٠	–	–	–

يؤشر الجدول على قوة العلاقات الاجتماعية بين المبحوثين وأقاربهم Strong ties، حيث ذكر نحو ثلثى من لهم أقارب فى المدينة بأنهم يحرصون على زيارتهم والتواصل معهم بشكل يومى أو أسبوعى، أما من يتواصلون مع أقاربهم بالزيارة فى المناسبات فقط أو بشكل غير منتظم أو فى كل شهر فنسبتهم قليلة مقارنة بمن يحرصون على التواصل المستمر والمكثف مع الأقارب بالمدينة. والحال نفسه تقريبا بالنسبة لمن يتواصلون مع أقاربهم فى موطنهم القديم؛ محل السكن الذى جاءوا منها، فمن يحرصون على تكثيف علاقاتهم مع هؤلاء الأقارب وزيارتهم بشكل يومى أو أسبوعى بلغت نسبتهم (٢٩٪)، ويتساوى معهم من يتواصلون بشكل شهرى مع الأقارب. ولاشك فى أن الحرص على وجود علاقات اجتماعية قوية مع الأقارب، فى مدينة العبور وخارجها، يساعد فى بناء رصيد قوى ومتماسك من رأس المال الاجتماعى بين هؤلاء الأطراف، ما يحقق منافع عديدة لهم جميعًا، فيستطيعون الاعتماد عليه واستدعاءه وقت الحاجة.

كذلك ومما يدلل على قوة العلاقات الاجتماعية بين المبحوثين وأقاربهم، سواء فى مدينة العبور أو خارجها تصوراتهم أنفسهم لهذه العلاقة. كما يشير إليها الجدول رقم (١١).

جدول رقم (١١)

نمط العلاقات الاجتماعية مع الاقارب عموما

	ك	٪
علاقات قوية	٤٦٩	٩٣.٨
علاقات ضعيفة	١٨	٣.٦
علاقات مواقف أو مناسبات	١٣	٢.٦
الإجمالى	٥٠٠	١٠٠.٠

يعيد هذا الجدول التأكيد مرة أخرى على قوة العلاقات الاجتماعية بين المبحوثين وأقاربهم، حيث ذكرت غالبيتهم (٩٤٪ تقريبا) أن لهم علاقات متينة بأقاربهم وأنها علاقات تضامنية ومتماسكة. أما من ذكروا أن علاقاتهم بأقاربهم ضعيفة فكانت نسبتهم ضيئلة لا تتجاوز (٤٪) تقريبا من إجمالى مفردات الدراسة. ويوضح الجدول رقم (١٢) المواقف الاجتماعية التى يلجأ فيها المبحوثون إلى أقاربهم.

جدول رقم (١٢)

المواقف الاجتماعية التى يلجأ فيها المبحوثون إلى أقاربهم

مواقف الاحتياج	ك	٪
المرض أو الوفاة	٢٧٨	٥٥,٦
الزواج	١٣	٢,٦
الأزمات المالية	٧	١,٤
كل ماسبق	١٩٧	٣٩,٤
لا احتاج لهم	٥	١,٠
الإجمالى	٥٠٠	١٠٠,٠

يتضح من الجدول السابق أن حالات المرض أو الوفاة هى أكثر الأوقات أو المناسبات التى يستدعى فيها الأفراد شبكة العلاقات الاجتماعية القرابية، وذلك طلبا للمساندة والدعم النفسى والاجتماعى، يلى ذلك حالات الزواج ثم فى الأزمات المالية.

٢- الرضا عن المدينة وطبيعة العلاقة الاجتماعية مع الجهاز المسئول عنها

ذكرنا فى موضع سابق أنه كلما كان رصيد رأس المال الاجتماعى الموجود لدى الأفراد والجماعات كثيفًا وقويًا، وتنوعت الموارد المتاحة، وكلما أصبح الأفراد والجماعات أكثر قدرة على الإفادة من المنافع الكامنة فى الشبكات والعلاقات المتاحة، انعكس ذلك إيجابًا على حالة الرضا الذاتى والشخصى لدى الأفراد، ولدى الجماعات بالتالى.

ويمثل الرضا عن منطقة ومحل السكنى مؤشرًا مهمًا ينبىء بقدرة الفرد على التكيف مع الإطار الايكولوچى والاجتماعى المحيط به. كما يؤشر لدى قدرة الأجهزة الرسمية والسلطات المحلية المسئولة على الاستجابة للمتطلبات والاحتياجات الخدمية والمرفقية والاجتماعية للسكان.

ويقصد برضا الفرد عن مكان السكنى؛ مدى رضائه عن موقعه الجغرافى وعن بعده أو قربه من مكان العمل وعن خصائصه، سيما مساحة المسكن، والبيئة المحيطة به وعن خصائص المنطقة السكنية، فضلا عما هو متاح ومتوفر من خدمات ومرافق فى المكان، وحالة هذه الخدمات والمرافق، (كمًا وجودة)؛ أى مدى كفايتها وكفاءتها، وكذا قدرة الأفراد على الوصول إلى هذه الخدمات والمرافق Acessability to Services للحصول عليها والإفادة منها. بالإضافة إلى حالة الرضا عن مقومات النمط المعمارى للمساكن المتاحة وتنظيمها، والملامح الجمالية العامة، أى مدى توفر قيم الجمال المعمارى. وأيضا الرضا عن شبكة العلاقات والتبادلات والتفاعلات الاجتماعية مع الأقارب والمعارف والجيران. ومن ثم فمستوى الرضا أو عدم الرضاعن المكان مثلما يأتى محصلة لتفاعل عدة متغيرات مترابطة، فهو ينبىء أيضا باتجاهات الفرد عن المكان وخصائصه ومقوماته، ومستوى أداء وفاعلية الجهات والمؤسسات الرسمية المسئولة عن المكان.

وثمة علاقة طردية بين مستوى رضا الفرد عن موقع السكنى وخصائصه وطبيعة اتجاهات الفرد نحوه. فعندما يرتفع مستوى الرضا، تتجلى الاتجاهات وردود الفعل الإيجابية. والعكس صحيح، فعندما ينخفض مستوى الرضا عن السكن تظهر الاتجاهات وردود الفعل السلبية. وهناك رضا عام عن مجمل الجوانب والأبعاد فى مكان السكنى Overal Global Satisfaction، فيما هناك رضا نوعى عن جانب أو ملمح أو بعد معين من أبعاد مكان السكنى.

ورغم أنه لا يوجد رضا مطلق عن محل السكنى وخصائصه، وإنما هو رضا نسبى محكوم بمتغيرات وعوامل كمثل التى أشرنا إليها، فإن هناك من الباحثين من يشير إلى الارتباط الوثيق بين رضا الفرد عن سكنه وعمله، وتوافقه النفسى والاجتماعى فى حياته بشكل عام، أى رضائه عن مجمل حياته ورفاهه الاجتماعى Well Being أو شعوره بالراحة وحسن الحال فى حياته الأسرية وعلاقاته بالأصدقاء والأقارب والجيران، فضلا عن حالته الصحية؛ النفسية والجسدية. فربما يكون عدم الرضا عن العمل ومحل السكن مصدرًا من مصادر التوتر واعتلال الصحة والإصابة أو الاستهداف للإصابة بالأمراض الجسدية والذهنية، ما يفاقم من المشكلات المجتمعية على الصعيد الأوسع [٢٥].

أ- الرضا عن السكنى فى المدينة

تشير الجداول التالية إلى مدى رضاء أفراد البحث عن السكنى فى مدينة العبور.

جدول رقم (١٣)

مدى الرضا عن الانتقال للعيش فى مدينة العبور

	ك	٪
راضى	٤٤٤	٨٨,٨
غير راضى	٥٦	١١,٢
الإجمالى	٥٠٠	١٠٠,٠

يوضح الجدول رقم (١٣) أن النسبة الأكبر راضية عن السكن بالمدينة. فيما نسبة محدودة (١١٪) تقريبا غير راضية عن السكن فى مدينة العبور.

أما عن المبررات التى دفعت بعدد محدود من أفراد العينة (٥٦ فرداً بنسبة ١١٪ تقريبا) للتعبير عن عدم رضائهم عن الانتقال لمدينة العبور ، فيوضحها الجدول رقم (١٤).

جدول رقم (١٤)

مبررات عدم الرضاء عن السكن فى مدينة العبور

المبـــررات*	ك	٪
ارتفاع الأسعار	٣٩	٦٩,٦
ارتفاع تكلفة السكن	١١	١٩,٦
قلة المواد التموينية	١٦	٢٨,٦
انقطاع المياه	١٤	٢٥,٠
عدم صيانة المبانى	٢٧	٤٨,٢
انقطاع الكهرباء	١١	١٩,٦
أزمة الانابيب (الغاز)	٨	١٤,٣
قلة وسائل الترفيه	٢٧	٤٨,٢
سوء الخدمات الطبية	٤٠	٧١,٤
سوء الخدمات الأمنية	٢٦	٤٦,٤
نقص الأدوية فى الصيدليات	٣	٥,٤
قلة المظلات فى الشوارع	٣	٥,٤
قلة الحرفيين فى المدينة	٥	٨,٩
قلة العيش (الخبز)	٣١	٥٥,٤
سوء الخدمة التعليمية	٢٤	٤٢,٩
البعد عن الاقارب	١٤	٢٥,٠
صغرمساحة الوحدة السكنية	٢	٣,٦
انخفاض مستوى النظافة	٢	٣,٦
صعوبة المواصلات	٢	٣,٦
عدد المستجيبين	٥٦	–
لا ينطبق	٤٤٤	–

* إمكانية اختيار أكثر من استجابة

أثبتت غالبية الدراسات[٢٦]، التى تمت عن الرضا السكنى فى مجتمعات مختلفة المستوى من النمو والتقدم، أن مستوى الرضا السكنى يتزايد تدريجيًا كلما أضيفت أو توافرت خدمة أو ميزة سكنية إضافية.

ويتضح من الجدول رقم (١٤)، أن نقص الخدمات وعدم توفرها بالشكل الكافى هى أهم مبررات عدم رضا بعض المبحوثين عن السكن فى مدينة العبور. تليها مباشرة المبررات الخاصة بتدهور حالة المرافق المتاحة، وهى التى تعد معظمها من مهام الجهاز المسئول عن المدينة. ولعل هذا ما يفسر إجابة البعض بأن الجهاز ليس له أى دور على الإطلاق فى المدينة كما سيأتى لاحقًا فى جدول رقم (٢٢). تليها المبررات الاقتصادية المتعلقة بارتفاع الأسعار بشكل عام، وكذلك أسعار السكن فى المدينة، والتى ربما تشمل أسعار الخدمات المتاحة أيضًا، وقيم الإيجار أو التمليك التى تتحملها بعض الأسر. ثم تأتى المبررات الإنسانية فى المرتبة الأخيرة بين جملة مبررات حالة عدم الرضاعن الإقامة فى المدينة.

ويلاحظ من الجدول رقم (١٤) أن هناك نقصًا واضحًا فى الخدمات الطبية والدوائية ما يمثل مشكلة كبيرة أمام السكان فى المدينة، تليها مباشرة مشكلة ارتفاع الأسعار ثم عدم توفر رغيف الخبز بشكل كاف.

ويدخل ضمن مؤشرات الرضا عن المدينة وعن السكن فيها مواقف أفراد العينة من مدى تحقيق المدينة للأهداف العمرانية والسكانية والاقتصادية التى أنشئت من أجلها سيما فيما يتعلق بجذب مزيد من السكان إليها من المناطق القريبة، وتوطنهم فيها، وبالتالى حدوث خلخلة سكانية فى مناطق التركز أو التكدس السكانى المحيطة بالمدينة أو القريبة منها. وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٥).

جدول رقم (١٥)

مدى نجاح مدينة العبور فى تحقيق الهدف من انشائها

	ك	٪
ناجحة	٤٣٤	٩٦,٦
غير ناجحة	١٠	٢,٣
الإجمالى	٤٤٤	١٠٠,٠

اتساقا مع جدول رقم (١٤) والذى تبين منه أن غالبية المبحوثين لديهم حالة من الرضا عن المدينة، يكشف الجدول رقم (١٥) عن إشارة الغالبية العظمى من المبحوثين أيضا (بنسبة ٩٧٪ تقريبا) إلى أن المدينة قد حققت الأهداف التنموية العمرانية والسكنية من إنشائها. هذا فى حين أشارت نسبة ضئيلة من المبحوثين، لا تتعدى (٢٪) إلى أن المدينة لم تحقق أهدافها. وربما لا تعكس هذه الاستجابات ما تشير إليه الدراسات المعنية بسياسات الإسكان فى مصر سيما ما تعلق منها بعدم تحقيق المدن الجديدة للأهداف الى أنشئت من أجلها. فمدينتا العاشر من رمضان والسادات كان الهدف من إنشائهما امتصاص جزء من الفائض السكانى لمدينتى القاهرة والإسكندرية وهو ما لم يحدث. كما أن مدينة العبور - ضمن مجموعة مدن الجيل الثانى- لم تستطع جذب مناطق التمركز السكانى إليها فلم تتمكن من تبطئة نمو المدن الكبرى القريبة منها ولا تخفيف العبء على مرافقها المتداعية[٢٧].

وعلى المنوال نفسه تقريباً يوضح الجدول رقم (١٦) موقف أفراد العينة من مستقبل مدينة العبور ، وما إذا كانت المدينة ستستمر فى تحقيق النجاح فى جذب السكان إليها وبالتالى مزيد من الفعالية فى تحقيق أهدافها أم لا.

جدول رقم (١٦)

احتمالية نجاح مدينة العبور فى جذب مزيد من السكان فى المستقبل

	ك	٪
ستكون ناجحة	٤٣٤	٩٧,٧
لن تكون ناجحة	١٠	٢,٣
الإجمالى	٤٤٤	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (١٦) أن الغالبية الساحقة من المبحوثين لديهم وبنفس النسبة (٩٨٪ تقريبا) توقعات إيجابية حيال قدرة مدينة العبور ونجاحها المستقبلى فى جذب مزيد من السكان للإقامة فيها وبالتالى نجاحها فى تحقيق الأهداف التنموية السكنية التى أنشئت من أجلها. أما النسبة التى لم يكن لديها مثل هذا التوقع الإيجابى، أو لم تكن متفائلة بشأن الإمكانات المستقبلية للمدينة فكانت ضئيلة ولا تتعدى (٢٪) تقريبا.

ب - الملامح الجمالية فى مدينة العبور

اتفاقا مع ما أوضحناه سلفًا، من أن الاتجاهات الإيجابية حيال تنظيم أو كيان أو مدينة ما تعكس مستوى رضا الأفراد عنها، وتقريرهم عن حالة الأداء أو الخدمات أو المرافق المتاحة فيها. فضلاً عن مواقفهم من الأنماط التنظيمية والتخطيطية أو الطرز المعمارية والجمالية التى تتميز بها. فإذا أقر الأفراد مثلاً بالنواحى الجمالية وتميز الأنماط المعمارية فى مدينة العبور، فإن هذا بلاشك مؤشر على درجة مرتفعة من رضائهم عن السكنى فى المدينة والعيش فيها. هذا ما تكشف عنه الجداول الثلاثة التالية.

جدول رقم (١٧)

الموقف من المستوى الجمالى لمدينة العبور

الموقف	ك	٪
مدينة جميلة	٤٥٨	٩١,٦
مدينة غير جميلة	٨٢	٨,٤
الإجمالى	٥٠٠	١٠٠,٠

تقر النسبة الأكبر من المبحوثين بأن مدينة العبور مدينة جميلة ومن ثم تعد هذه الاستجابة إلى حد ما من المؤشرات المهمة للتعبير عن حالة الرضا عن المدينة والإقامة فيها. أما من أشاروا إلى أن العبور لا تعد من المدن التى تتميز بنواحى جمالية، فهم نسبة محدودة (٨٪) تقريبا. ويكشف الجدول رقم (١٨) عن أهم الملامح والنواحى الجمالية فى مدينة العبور كما عبرت عنها النسبة الأكبر من المبحوثين.

جدول رقم (١٨)

الملامح الجمالية فى مدينة العبور

الملامح الجمالية*	ك	٪
الأشجار والخضرة	٣٣٢	٧٢,٥
الهدوء	٣٨٤	٨٣,٨
النظافة	١٥١	٣٣,٠
إتساع الشوارع	١٧٤	٣٨,٠
تخطيط المحليات	٧٧	١٦,٨
غياب التلوث وتوفر الجو الصحى	١٧٧	٣٨,٦
عدد المستجيبين	٤٥٨	١٠٠,٠

* إمكانية اختيار أكثر من استجابة.

مثل الهدوء وعدم انتشار الضوضاء والصخب الملمح الجمالى الأكثر تواجداً وتوفراً فى مدينة العبور. إذ أن (٨٤٪) تقريبًا من المبحوثين أشاروا إلى تمتع المدينة بالهدوء وغياب الضوضاء وهما من أهم المشكلات التى تعانى منها المدن الكبرى ومناطق التكدس السكانى، والأحياء الفقيرة والعشوائية. وربما يمكن تفسير هذا الوزن المرتفع لعنصر الهدوء لدى السكان فى ضوء الآثار السلبية لغياب الهدوء وانتشار الضوضاء على صحة الإنسان. وهى الآثار التى أشارت إليها دراسات عديدة أكدت بدورها على ما تؤدى إليه الضوضاء من تشتت الانتباه وضعف فى التركيز وتشوش فى الذاكرة لدى السكان. كما تؤثر الضوضاء المرتفعة وبشكل مستمر سلبًا فى الأداء العقلى والحركى والحالة الانفعالية للكبار والصغار على سواء. كما بينت دراسات عديدة أن الضوضاء تنعكس سلبًا على السلوكيات والتفاعلات الاجتماعية للسكان، إذ تنخفض كثافة وعمق التفاعلات الاجتماعية بين الجيران كلما اتسمت منطقة السكنى بالضوضاء وغياب الهدوء [٢٨]. أما الملمح الجمالى الثانى الذى أشار إليه المبحوثون بنسبة كبيرة أيضًا فهو توفر الأشجار والمساحات الخضراء بالمدينة، وذلك بنسبة (٧٢,٥٪) حيث ينعكس انتشار المساحات الخضراء إيجابيًا على الحالة النفسية والذهنية للفرد. أما ملمحى اتساع الشوارع (٣٨٪) وتوفر البيئة الصحية غير الملوثة (٣٨,٦٪) فقد أتيا فى المرتبة الثالثة معا. ولعل هذه النواحى الثلاث الأخيرة (المساحات الخضراء، واتساع الشوارع، والبيئة الصحية مع غياب التلوث) هى جميعًا مؤشرات مهمة تدلل على غياب الازدحام والتكدس وتوفر الهدوء فى المدينة وهى كلها مميزات أكدت الدراسات المعنية على حيويتها بالنسبة للسكن الآدمى. فكلما ارتفعت معدلات الازدحام والتكدس وغاب الهدوء، غابت معها جميعًا اعتبارات الخصوصية وتضاءل الحيز الشخصى المتاح للفرد، وبالتالى حدثت إضطرابات فى الحالة الانفعالية والذهنية وفى الأداء العقلى وفى القدرة على التخطيط، كما ازداد الشعور بالإنهاك الجسمى والنفسى وتراجعت القدرات المعرفية والأدائية للأفراد، وزادت لديهم مستويات الاستثارة السيكولوچية[٢٩]. من هنا تبدو أهمية الملامح الجمالية السابقة التى أشارت إليها عينة الدراسة. وبخلاف ما سبق، فقد أشار عدد محدود من المبحوثين (٤٢

مبحوث بنسبة ٨,٥٪ من إجمالى العينة) إلى عدم تمتع مدينة العبور بأى نواح أو أبعاد جمالية. ويشير الجدول رقم (١٩) إلى المبررات التى تفسر هذا الموقف.

جدول رقم (١٩)

مبررات افتقاد مدينة العبور للنواحى الجمالية

المبررات*	ك	٪
قلة المظلات	٦	١٤,٣
قلة التشجير	١٨	٤٢,٩
ضيق بعض الشوارع	١	٢,٤
عدم وجود مواقف للسيارات	٣	٧,١
عدم وجود صيانة للعمارات	٢٨	٦٦,٧
عدم وجود سلات لجمع القمامة	٣٣	٧٨,٦
سوء تخطيط المحليات	١	٢,٤
عدم وجود أمن كافى	٢٠	٤٧,٦
أخرى	١٦	٣٨,١
عدد المستجيبين	٤٢	–

* إمكانية اختيار أكثر من استجابة.

يتضح من الجدول رقم (١٩) أن مشكلة القمامة وعدم توفير أماكن مخصصة لجمعها والتخلص منها (بنسبة ٧٩٪ تقريبا) تؤدى إلى تراجع فى الطابع الجمالى للمدينة. فعندما لا توفر السلطات والأجهزة المسئولة – جهاز المدينة – أماكن مخصصة لإلقاء القمامة وجمعها يؤدى هذا بلا شك إلى مشكلات عديدة ويُضعف إحساس السكان بأى قيم جمالية للمكان. تليها مباشرة مشكلة عدم وجود صيانة للمساكن أو الوحدات السكنية وذلك بنسبة (٦٧٪) تقريبًا، ما يعنى معاناة ثلثى مفردات العينة – ممن يرون أن مدينة العبور تعانى من افتقاد النواحى الجمالية– من مشكلات تتعلق بصيانة المرافق فى مساكنهم. تليها مباشرة مشكلة عدم توفر الخدمات الأمنية بالشكل الكافى وهو مبرر ربما يكون ضعيف الصلة بالقيم الجمالية للمدينة، لكنه بلاشك يضعف من إحساس المواطن بالطابع الجمالى للمدينة خاصة وأن كان غير قادر على الاستمتاع به بشكل آمن. سيما وأن بعض الدراسات العربية أكدت رغبة بعض القاطنين فى المدن والتجمعات السكنية الحديثة فى مغادرتها والانتقال لمكان آخر بسبب غياب الإحساس بالأمن لكثرة حوادث السرقة لتراجع الخدمات الأمنية [٣٠].

ويلاحظ من الجدول رقم (١٩) أن غالبية المبررات التى ساقها المبحوثون لتراجع الملامح الجمالية للمدينة تعود إلى تقصير من جهاز المدينة، وهى قضية سنعود إليها لاحقًا. وإذا كان المبحوثون يشيرون إلى معاناتهم الواضحة من مشكلة فى صيانة المساكن، وهى المشكلة التى تتفاقم فى ضوء ما سبق الإشارة إليه من نقص العمالة الحرفية فى المدينة (جدول رقم ١٤)، فإنهم أيضًا يتصورن أن المسئول الأول عن صيانة الوحدات السكنية هو جهاز مدينة العبور. وهذا ما يوضحه الجدول (٢٠).

جدول رقم(٢٠)

المسئول عن صيانة المساكن

	ك	٪
جهاز المدينة	٤٠٤	٨٠.٨
سكان العمارة	٥٦	١١.٢
المتضرر	٢٤	٤.٨
السكان والجهاز معًا	٩	١.٨
لا أعرف	٧	١.٤
الإجمالى	٥٠٠	١٠٠.٠

تشير النسبة الأكبر من المبحوثين إلى أن جهاز مدينة العبور هو المسئول الأول عن صيانة الوحدات السكنية، يليهم من أشاروا إلى أنها مسئولية السكان أنفسهم (١١.٢٪) ثم من ذكروا بأن المتضرر هو الذى عليه أن يهتم بالصيانة. ويلاحظ انخفاض نسبة من أشاروا إلى أن مسئولية الصيانة مسئولية تشاركية بين المواطنين والسلطات المسئولة (٢٪ تقريبًا). ولعل ارتفاع نسبة من أشاروا إلى أن السلطات هى من يجب عليها الاهتمام بالصيانة لا يمثل موقفًا جديدًا فالمواطنون دائمًا ما يتمسكون بتلابيب الدولة أو السلطات الممثلة لها بوصفها المسئول الأول عنهم، فهم رعاياها الذين يجب أن تتولى شئونهم وتدبر أمورهم بينما هم مجرد مستخدمين End users أو متلقين سلبيين للخدمة، وهذا ما يؤكده انخفاض نسبة من أشاروا إلى المسئولية المشتركة للطرفين فى عملية الصيانة والإصلاح.

جـ- العلاقة مع جهاز المدينة وآليات مقترحة لحل المشكلات

كثير من الدراسات أكدت على أن إدارة المدن بشكل عام مازالت تمثل إحدى المشكلات الأساسية التى تواجه هذه المدن وساكنيها وتنعكس بالتالى على حالة الخدمات المتاحة. فثمة قصور فى أساليب العمل الإدارى والتنفيذى بأجهزة المدن

الجديدة التى تمثل بدورها سلطات تنفيذية لسياسات وبرامج محددة مركزيًا بواسطة الهيئة المسئولة، وهى هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة. ولأن إدارة المدن الجديدة مازال يعتبرها البعض تجربة جديدة فى مصر، إلا أنه تمت إدارتها وتسيير أمورها بأساليب تقليدية تفتقر إلى الإبداع والتفكير غير الاعتيادى. فبدلاً من البحث عن صيغ إدارية جديدة ومبتكرة تتلاءم مع التنوع والتعدد الذى تتسم به المدن الجديدة، وبدلاً من البحث عن آليات تكنولوجية أكثر ديناميكية وإبداعية فى الإدارة، مازالت المدن الجديدة تدار عبر أدوات تقليدية، فبدت الكيانات والأجهزة الإدارية القائمة غير متلائمة مع المدن الجديدة وما تستلزمه من خدمات ومرافق. حيث لم تتم التفرقة بين إدارة إنشاء المدينة Devlopment Managment التى تختص بمد المرافق وبناء المساكن والمدارس والمستشفيات وتوفير المناخ الملائم لإقامة القواعد الاقتصادية اللازمة لقيام المدينة من جانب، وبين إدارة المدينة City Adminstration كوحدة إدارية تختص بإدارة مجتمعها المحلى والمدنى، وتقديم الخدمات الضرورية له من تعليم وصحة وأمن وموارد مالية، فضلاً عن الاهتمام برفاهية مجتمع المدينة ومصالحه من خلال علاقات وظيفية وعملية مع المستويات الإدارية الأعلى ؛ كالمحافظة والإقليم ثم الحكومة المركزية بالعاصمة من جانب آخر. ومن ثم فهناك انفصال واضح بين المدن والمجتمعات الجديدة وأجهزة الدولة الأخرى من وزارات وهيئات[٣١].

وارتباطًا بالطرح السابق ، وبما سبق الإشارة إليه فى جدول رقم (٢٠) من إلقاء القسم الأكبر من المبحوثين لمسئولية صيانة المساكن على جهاز مدينة العبور، تحاول الدراسة الوقوف على طبيعة علاقة المبحوثين، مع جهاز المدينة، وما يعرفونه عن أدوار ومهام ومسئوليات الجهاز وكيفية تقوية علاقتهم مع الجهاز . ويشير الجدول رقم (٢١) إلى نمط العلاقة بين السكان والجهاز .

جدول رقم (٢١)

نمط العلاقة مع جهاز المدينة

نمط العلاقة	ك	٪
علاقة رسمية	٢٠٦	٤١,٢
لا توجد علاقات	٢٥٥	٥١,٠
علاقات سيئة	٣١	٦,٢
لا أعرف	٨	١,٦
الإجمالى	٥٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول (٢١) أن أكثر من نصف المبحوثين (٥١٪) أشاروا إلى أنه لا توجد من الأساس علاقة مع الجهاز . فى حين أشار (٤٢٪) تقريبًا إلى أنها علاقات رسمية، وهى إجابة غامضة أكثر منها مفسرة لطبيعة التفاعل بين السكان والجهة التنفيذية المسئولة فى المدينة. أما من أجابوا بأنها علاقات سيئة (٦,٢٪) فربما هم أولئك الذين لديهم مشكلات مع الجهاز قد تكون بسبب الصيانة أو نقص المرافق؛ أو من تقدموا بطلبات محددة إلى الجهاز وتم تجاهلها وعدم الاستجابة لهم. أما موقف السكان من الأدوار التى يؤديها الجهاز ومدى إلمامهم بها فيوضحها الجدول التالى.

جدول رقم (٢٢)

الأدوار التى يؤديها الجهاز

الـــدور*	ك	٪
أعمال نظافة وصيانة المرافق	١٤٧	٢٩,٢
تجميل المدينة وتشجيرها	٩١	١٨,٢
لا يوجد له أى دور على الاطلاق	٣١٣	٦١,٦
لا أعرف له دور	١٣	٢,٦
الحفاظ على النظام وتوفير الخدمات	٩	١,٨
أخرى	٣	٠,٦
عدد المستجيبين	٥٠٠	–

* إمكانية اختيار أكثر من استجابة.

لدى ثلثى المبحوثين تقريبًا مواقف سلبية تجاه جهاز مدينة العبور، فهم إما لا يقرون له بأى دور على الإطلاق وإما لا يعرفون له دورًا يؤديه (٦٥٪ تقريبًا). ومن ثم فالأمر فى تصور هؤلاء الأفراد يحتاج إلى تفعيل الأدوار التى يقوم بها جهاز المدينة فى المواقع التى يشغلها، لأن فى ذلك توفير للخدمات المطلوبة والتى من شأنها أن تسهم فى جذب المدينة لمزيد من السكان. أما من أشاروا إلى وجود بعض الأدوار التى يؤديها الجهاز فقد أقروا بقيام الجهاز بعملية تجميل المدينة والحفاظ على النظافة والصيانة وتوفير الخدمات الأمنية. ومن ثم فإن الموقف لدى هؤلاء المبحوثين أن الجهاز يقوم ببعض أدواره المهمة ولا غبار عليه.

جدول رقم (٢٣)

كيفية تدعيم العلاقة بين الجهاز والسكان

الآليـــــة*	ك	٪
تنظيم ندوات استماع لشكاوى السكان	٢٤٨	٤٩,٦
إقامة ندوات ثقافية يحضرها السكان	٥٢	١٠,٤
إقامة مباريات ومسابقات رياضية للسكان	١٧	٣,٤
الاستجابة السريعة من الجهاز لمشاكل السكان	٣٨٤	٧٦,٨
الاهتمام بصيانة المبانى	١٣٥	٢٧,٠
وجود مندوب من الجهاز لمتابعة شئون السكان ومعرفة مشاكلهم	٥٢	١٠,٤
توفير الخدمات بكل أشكالها	١٥	٣,٠
لا نحتاج للجهاز	٥	١,٠
أخرى	٤	٠,٨
لا أعرف	١٦	٣,٢
عدد المستجيبين	٥٠٠	—

* إمكانية اختيار أكثر من استجابة.

يتضح من الجدول رقم (٢٣) أن سرعة استجابة الجهاز لمشكلات السكان والتعجيل بإيجاد حلول هى أهم طريقة يمكن من خلالها إصلاح علاقته مع سكان المدينة وحينما يشير نحو ثلاثة أرباع المبحوثين إلى أن سرعة الاستجابة لمشكلاتهم هى الوسيلة الأكثر فعالية لتدعيم علاقاتهم مع الجهاز فإن هذا يؤشر على وجود بعض الشكايات من أداء الجهاز ونمط استجابته لمتطلبات المواطنين. وفى المرتبة الثانية تأتى آلية تنظيم اللقاءات الجماعية من ندوات أو اجتماعات بين أفراد الجهاز والمواطنين لبحث شكاوى المواطنين ومحاولة التصدى لها. حيث أشار أكثر من نصف المبحوثين إلى أهمية هذه الوسيلة. تأتى بعد ذلك وسائل أخرى أقل أهمية مثل صيانة المبانى، أو وجود مندوب عن الجهاز يقوم بعمل زيارات ميدانية للاستماع إلى مشكلات السكان ... إلخ .

ويوضح الجدول رقم (٢٤) الآليات التى يقترحها المبحوثون لمواجهة مشكلاتهم اليومية المتعلقة بالمرافق والخدمات والصيانة .

جدول رقم (٢٤)

آليات مواجهة المشكلات اليومية الخاصة بالسكن وصيانة مرافقه

الآليات المقترحة*	ك	٪
تكوين اتحاد الملاك	١٢٤	٢٤,٨
جمع مبلغ شهرى من السكان لصيانة المبانى	١١٨	٢٣,٦
إنشاء صندوق لصيانة العمارة	٣٠	٦,٠
المتضرر يدفع تكلفة الصيانة	١٢١	٢٤,٢
التكلفة مناصفة بين المتضرر والسكان	٢٥	٥,٠
نتصل بالجهاز	١١٧	٢٤,٢
لا يوجد تعاون بين السكان	٨٥	١٧,٠
أخرى	٥	١,٠
عدد المستجيبين	٥٠٠	—

* إمكانية اختيار أكثر من استجابة.

تساوت فيما بينها تقريبًا البدائل والآليات المقترحة لحل مشكلات صيانة المساكن التى يواجهها المبحوثون فى حياتهم اليومية. أهم هذه البدائل إما أن يتأسس اتحاد ملاك أو اتحاد شاغلين كى يتم الاتفاق بشكل جماعى على حل المشكلات الطارئة للمسكن، وإما أن يتم التصرف بشكل فردى؛ فكل من يواجه مشكلة خاصة بالمسكن عليه أن يحلها بنفسه دون اللجوء لأحد أو التعاون مع أحد. أو أن يتم الاتصال بالجهاز ربما يجدون فى جعبته بعض الحلول لمشكلاتهم. هذه هى أهم الآليات الثلاث الرئيسة التى يقترحها المبحوثون لمواجهة المشكلات اليومية الخاصة بمساكنهم.

ولكن ربما توحى قراءة أخرى للجدول رقم (٢٤) بأن هناك ميلاً أكبر لدى المبحوثين إلى الاعتماد على أنماط التنظيم الداخلى داخل البناية لحل المشكلات. يتضح هذا من رغبتهم فى تكوين اتحاد ملاك أو اتحاد شاغلين، أو أن يقومون بتخصيص مبلغ شهرى يتم جمعه ووضعه فى صندوق للإنفاق منه على أعمال الصيانة والترميم للبناية السكنية (٥٤,٤٪) فهذه هى أكثر الحلول التوافقية والعملية الذى فضلها نصف المبحوثين تقريبًا. ولكن أن تتم مواجهة المشكلات بشكل فردى فليست هذه حلول ناجحة يمكن من خلالها حل مشكلات المرافق والخدمات داخل المساكن.

خاتمة واستخلاصات أساسية

ناقشت هذه الدراسة قضية محورية هى ملامح شبكة رأس المال الاجتماعى غير الرسمى بين سكان مدينة العبور، تمت مناقشة المفهوم من خلال ثلاث قضايا أساسية هى: شبكة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين السكان ، ومدى رضائهم عن الانتقال للسكنى فى المدينة وعن حالة الخدمات والمرافق بها وطبيعة علاقتهم الاجتماعية مع الجهة التنفيذية المسئولة عن المدينة، ثم ما يقترحونه من آليات لتطوير المدينة وتجميلها لتشجيع الانتقال إليها. توصلت الدراسة لعدة نتائج أساسية منها ما يلى:

فيما **يتعلق بشبكة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين السكان وأقاربهم** تبين أن النسبة الأكبر منهم ليس لديهم أقارب أو علاقات قرابية فى المدينة، ولكن توجد نسبة معتبرة وغير قليلة أقل من النصف قليلاً لديهم أقارب مقيمين بالمدينة قبيل مجيئهم إليها وهذا ربما ساعدهم وشجعهم على الانتقال للمدينة والاستقرار فيها. ومن بين هذه النسبة التى لها أقارب بالمدينة أكد معظمهم على فاعلية شبكة العلاقات الاجتماعية التضامنية مع الأقارب فى الحصول على مقومات بدء الحياة فى المدينة؛ من سكن ملائم وعمل ودعم نفسى ومعنوى عند الانتقال إلى المكان الجديد. ورغم أن عدد الأفراد الذين تلقوا الدعم بالفعل قبل وعند المجيء إلى المدينة – بسيط ومحدود ، فلا يتعدى (٧٩) مفردة من إجمالى (٥٠٠)، فإن دور شبكة العلاقات القرابية لديهم كان واضحًا ومهمًا فى تهيئة مناخ الانتقال والمجئ وبدء الحياة فى المدينة. أما عن **شبكة العلاقات الاجتماعية مع الجيران** فقد كانت للنسبة الأكبر من المبحوثين علاقات جيدة؛ ود وحميمية مع جيرانهم. إذ ذكر نصف العينة تقريبًا أن الود والحميمية والتساند هى القيم الغالبة على علاقتهم بجيرانهم، ولذلك فهم يولون أهمية كبرى لعلاقتهم بجيرانهم ويلجأون إليها فى السراء والضراء. فأكثر من ثلاثة أرباع العينة أكدوا أنهم يلجأون إلى جيرانهم يطلبون منهم العون والدعم والمساندة فى الظروف والمواقف الطارئة. وفيمايتعلق بالمشكلات بين الجيران بينت الدراسة أن المشكلات الخاصة بالتفاعلات والأحداث اليومية التقليدية والاعتيادية هى أهم مصادر المشكلات والتوترات التى تحدث أحيانا بين الجيران. من قبيل مشكلات الأبناء وسوء استخدام المرافق وما قد

يحدثه البعض فى ضوضاء وضجيج أثناء اليوم...إلخ. وهى أمور عادة ما تحدث خلافات جيرة بسببها.

فيما يتعلق **برضا السكان عن المدينة** فقد أوضحت المعطيات الميدانية أن النسبة الأكبر من مفردات الدراسة، لديهم رضا عن المدينة وعن انتقالهم للسكنى فيها. ولكن يظل هذا الرضا مشروطًا بمعايير معينة. أما غير الراضين عن سكناهم فى المدينة فمبرراتهم هى ذاتها شروط استمرار رضا المجموعة الراضية؛ من وجوب إعطاء مزيد من الاهتمام والعناية لخدمات البنية التحتية والمرافق، والاهتمام بصيانة المبانى السكنية والمنشآت العامة. وفيما بين الخدمات التى تجلى احتياج السكان إليها، كانت المواصلات الخارجية السريعة والمنتظمة وذات الأسعار المناسبة لمستويات دخولهم على رأسها. كما نالت الخدمات الأمنية حيزًا مهمًا من شكاية السكان، فضلاً عن تدنى الخدمات الطبية بشكل عام. ورغم هذه المشكلات والاحتياجات فإن النسبة الأكبر من المبحوثين أشاروا إلى أن مدينة العبور ستكون من النويات السكنية والاقتصادية الناجحة فى المستقبل وستحقق أهدافها التنموية المتوقعة منها.

أما عن **العلاقة بجهاز المدينة** فقد أشارت النسبة الأكبر من المبحوثين إلى أنه لا توجد علاقة معه، ونسبة محدودة بأن علاقاتهم سيئة مع الجهاز. وإذا كانت النتائج قد كشفت عن رؤية أغلب المبحوثين أن مسئولية صيانة المبانى السكنية هى فى المقام الأول مسئولية جهاز المدينة، إلا أنهم أشاروا فى سياق آخر إلى أنهم لا يعرفون له – أى للجهاز – أى دور على الإطلاق، وهو ما يدلل على أنهم غير راضين عن أدوار الجهاز لمهامه وأدواره. أما عن **مقترحات السكان لتحسين العلاقة مع الجهاز**، فأهمها سرعة الاستجابة للمشكلات التى يواجهونها فى ظروفهم السكنية خاصة ما يتعلق بصيانة الخدمات والمرافق. كما أشارت نسبة كبيرة من المبحوثين إلى وجوب فتح قنوات مستمرة للحوار والنقاش مع المسئولين عن الجهاز كأن تكون هناك ندوات أو لقاءات لسماع شكواهم، أو أن يوجد مندوب مباشر وميدانى من الجهاز يرصد مشاكلهم بشكل مستمر ...إلخ.

الهوامش والمراجع

١- James Jenning (ed.,) Race, Neighbrohood, and The Misuse of Social Capital, Palgrave Macmillan, New York, 2007, p.87.

٢- Robert D.Putnam and Kristin A. Goss, introduction, (in):Robert D.putman(ed.,) Democracies in Flux: The Evolution of Social capital in Contemporary Society,Oxford University Press, 2002, pp.4-5.

٣- Ibid, p.8.

٤- Nan Lin: Social Capital. A theory of Social Structure and Action, Cambridge University Press, New York, 2004, p.XI.

٥- Jemes Jenning (ed.), Race, neighborhood and the misuse of Social capital, op.cit, p. 88.

٦- Robert D. Putnam and Kristin A.Goss.Democraciss in Flux, op.cit. pp.6-7.

* هذا فى حين يرى عزت حجازى أن بورديو هو أول من صك المفهوم على النحو الذى نعرفه به الآن : عزت حجازى : رأس المال الاجتماعى كأداة تحليلية فى العلوم الاجتماعية ، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٤٣، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٦، ص ٤.

٧- Robert D.Putnam and Kristin A.Goss.Democraciss in Flux, op.cit.,pp.3-5.

٨- Ibid,pp.4-5.

٩- Nan Lin, Social Capital: A theory of Social Structure and Action, op.cit. p. 22.

١٠- Ibid,p. 3.

١١- Robert. D. Putman and Kristin A. Goss, Democracies in Flux, op.cit., pp. 3-5.

١٢- Ibid, p. 7.

١٣- Nan Lin, Social Capital, op.cit., p. 23.

١٤- Robert Butman and Kristin A. Goss. Democracies in Flux, op.cit., pp.8-11.

١٥- من الدراسات العربية الرائدة فى هذا المجال : أحمد زايد وآخرون، رأس المال الاجتماعى لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ ، ص ٨.

١٦- Nan Lin; Social Capital, op.cit., pp.4-25.

١٧- Ibid,p. XI.

١٨- Robert Putnan, Democracies in Flux, op. cit.,p.5.

١٩- David Turcotte and Linda Silka, Social Capital in Refugee and Immigrant Communities, (in):James Jenning (ed.,) Race, Neighbrohood, the Misuse of Social Capital, op.cit., pp.111-113.

Daniel J. Monti, Old Whines in New Bottles: Robert Putman, Richard Forida, -٢٠ and the "Community" Problem in Contemperary America, (In) Games Jenning (ed.), pp.24-25.

٢١- راجع كمثال لهذه الدراسات:

- طلعت لطفى، أثر الحضرية فى جماعات الجيرة ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلة كلية الآداب ، جامعة الملك سعود، ع ١٦، ١٩٩٤، ص ص ٢٥-٢٨.
- عبد الرحمن المسعد، التغير الاجتماعى وعلاقته بالجوار ، دراسة ميدانية فى حى الملز بمدينة الرياض، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام، ١٤١٦هـ.

٢٢- أحمد زايد وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص٨ -٩ .

٢٣- راجع :

- محمد عبد البديع، الثقة والارتياب ، صورة رأس المال الاجتماعى فى شريحة طبقية ، (فى): أحمد زايد ؛ مرجع سابق ، ص ص ٥٥-٥٧.
- عبد الرحمن المسعد ، مرجع سابق.
- مصلح بادى الدوسرى، دراسة تحليلية لدور مراكز الأحياء السكنية فى تنمية العلاقات الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك سعود ، ١٤٢٨-١٤٢٩.

٢٤- طلعت لطفى، مرجع سابق، ص ص ٢٥-٢٦ .

٢٥- See:

Ricardo Pagam, Job Satisfation and Domain of job Satisfaction for Older Workerwith disabilities in Europe, Journal of Happiness Studies, No. 3, June 2013, pp.12-13.

- أحمد مصطفى العتيق : المتغيرات النفسية المرتبطة بساكنى مساكن الفقراء فى مدينة القاهرة وعلاقتها بمستويات توافقهم النفسى : دراسة إيكولوجية، المجلة الاجتماعية القومية ، مجلد ٣٨ ، عدد ١ ، يناير ٢٠٠١ ، ص ص ٦١-٦٣.

٢٦- وردت دراسات مختلفة عن الرضا السكنى فى ثنايا الدراسة التالية :

- عامر المطير : الأبعاد الجغرافية للمجتمعات السكنية وأثرها على درجة الرضا السكنى: مجمع المعذر السكنى بمدينة الرياض، مجلة الدارة ، مجلة فصلية تصدر عن دار الملك عبد العزيز ، العدد الثانى ، السنة ١٤٣٣.

aldarahmagazine.com/showcontents.PHP.

٢٧- نجوى إبراهيم محمود، السياسات العامة والتغير السياسى فى مصر ، سياسة الإسكان، دراسة حالة ١٩٧٤-١٩٨٦، مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية ، دار الأمين للنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣، ص ص ٣٤٨-٣٥٠.

٢٨- أحمد مصطفى العتيق ، مرجع سابق ، ص ص ٤٦-٤٧.

٢٩- المرجع السابق، ص ص ٤٣-٤٤ .

٣٠- عامر المطير ، مرجع سابق.

٣١- راجع :

- أحمد صقر عاشور، إدارة المدن الجديدة ، مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١.

Essam Al-Din: Evalution of the Egyptian Experiement in Establisling the New Town in the Desert Areas, Journal of Engineering Science,Vol. 31, No.1, 2003

وهذين المرجعين نقلا عن :

- نسرين رفيق اللحام ، نحو خلق مناطق تميز ومدن جديدة مستدامة بمصر ، رؤية نقدية لتخطيط المدن الجديدة ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، مجلس الوزراء ، سلسلة أوراق بحثية ، الورقة البحثية رقم (٢٤) ٢٠١١، ص ص ٢٥-٢٦.

Abstract

ASPECTS OF SOCIAL CAPITAL AMONG DWELLERS OF A NEW CITY,"AL OBOUR AS A MODEL"

Ahmed Hussein

This study explains the concept of social capital, its aspects, dimensions and types, both theoretically and practically as well. It explains its historic, cognitive origins and main developments introduced by sociologists.

The study also identifies some utilities of social capital in the arena of urban sociology and especially within neighborhood studies.

Moreover, the study tries to benefit from the concept when exploring the prevailing patterns of social relationships among dwellers of "Al Obour" City, and between the citizens and the local authorities.